

مجلة جهادية تصدر عن المكتب الإعلامي للجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية
ذو الحجة - ١٤٣١ هـ
تشرين الأول - ٢٠١٠
جامع
العدد الخامس عشر
الاحتلال الفرنسي للجزائر

# إقرأ في هذا العدد

# عبادة ... ثم قيادة

إخوتي الأحبة الكرام

إن تربية الأرواح ، وتزكية النفوس ، وقيادة القلوب لا تأتي من خلال ألفاظ منمقة ، ولا نظريات مؤلفة ، وان تلك الأشياء وان أفادت العقول ، فإنها تبقى بمعزل عن الروح والخلق والشعور ، ما لم تسبق برياضة روحية تجعل من قلب المستقبل وروحه مكانا قابلا للتلقي . وان طريق الإصلاح بين العباد وربهم سبحانه وتعالى ، وبينهم وبين الخلق يبدأ من رياضة النفس والروح ، رياضة تهيأهما لأمر ثقيل ، قال تعالى ( يا أيها المزمل ، قم الليل إلا قليلا ، نصفه أو انقص منه قليلا ... إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا ) . إن القلب المنقطعة صلته بالله لا ينتج سلوكا يقود القلوب من حوله ، ومن هنا فإننا في حاجة إلى عدة أمور كي تستقيم مواردنا ، ويتصلب عودنا ، وتلين قناتنا تجاه إخواننا ، ومنها :

١- الحب العميق : لإخواننا أولا ، وحب الخير لعموم الناس فالله تعالى بعث محمدا ﷺ بالمؤمنين رؤوف رحيم ﷺ وبعثه بحب الخير للناس والدعاء لهم .

٢- الوفاء للمربي : وهو الخلق العظيم ، وميزة النفوس الكبيرة ، وقد مدح الله تعالى إبراهيم بخلق الوفاء فقال ( وإبراهيم الذي وفى ) . وذكر الله تعالى أن مطلق الوفاء يكون من جزاء الله تعالى فقال ( ثم يجزاه الجزاء الأوفى ) .

٣- الرابطة الأخوية : وهي ثمرة العمل والإيمان والعلاقة بين أفراد الكتيبة الواحدة وهي علاقة الإيمان التي حصرها الله تعالى بالمؤمنين فقال ( إنما المؤمنون أخوة ) يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : أي ليس المؤمنون إلا إخوة ، أي لا يمكن أن يكونوا مؤمنين بغير هذه الإخوة . لذا علينا أن نعض على ذلك بالنواجذ فهي الحصن الحصين في الحفاظ على وحدة الصف والعمل .

٤- السمع والطاعة في المنشط والمكره : وهي ترويض للنفس ورياضة الروح ، ودفع ذاتي للبذل والعطاء ، وبغيرها تتسيب الصفوف المتراصة ، ويخل البناء المرصوص .

وأخيرا فإنني انصح نفسي وإياك يا أخي بقول احد الصالحين : ( اجتهد يا أخي ما استطعت أن تغترف من ذخائر الليل ما توزعه على إخوانك بالنهار ) .

رئيس المكتب السياسي لجامع

# نخيل العــــــراق يعانق ثوار الجزائــــــر

د. عبدالله الحافظ الناطق الرسمي

إن الثورة الجزائرية التي انطلقت شرارتها في عام ١٩٥٤م واستمرت حتى نالت الاستقلال عام ١٩٦٢م . كانت ترى بعيون العالم العربي والإسلامي على أنها ثورة شعبية ذات طابع عسكري . دعت إلى التحرر والاستقلال الوطني . وقد نالت تلك الثورة اهتمام الرأي العام العراقي ولا سيما علماء الدين , الذين كانوا يرون فيها تجسيدا للروح الإسلامية المتحررة , وانقلابا على الروح الاستسلامية التي عمت أقطار العالم الإسلامي . ولم يجد ثوار الجزائر دعما فعليا وحقيقيا وكبيرا كما جاء من شعب العراق وقواه الوطنية وحتى حكوماته الملكية منها والجمهورية .

## العهد الملكي

شهدت هذه المرحلة تفاعلا كبيرا داخل العراق لمساندة الثورة الجزائرية . فكان العراق البلد الأول في العالم الذي اعترف بالحكومة الجزائرية المؤقتة.وطالبت الكتلة الأسيوية الأفريقية. ومن بينها العراق في أكتوبر من عام ١٩٥٥ الأمم المتحدة مناقشة القضية الجزائرية . حيث كانت فرنسا ترفض مناقشة الملف الجزائري في الأمم المتحدة على أنها قضية فرنسية داخلية. وتم قبول الطلب بأغلبية صوت واحد . أي ٢٨ صوت مع و ٢٧ صوتا ضد. فكان قبول مناقشة القضية الجزائرية في الأمم المتحدة أول هزيمة دبلوماسية وسياسية لحكومة فرنسا , مما اضطر وزير الخارجية الفرنسية أن ينسحب من تلك الجلسة ويمتنع من المشاركة في مناقشة المسائل الأخرى. وكان العراق في مقدمة الدول العربية التي رحبت بالبعثات الجزائرية التي أرسلتها جمعية علماء المسلمين بزعامة الشيخ الإبراهيمي في المدارس والمعاهد والجامعات العراقية. وعمدت الحكومة العراقية إلى تخصص مبلغا ماليا قدره ٢٥٠الف دينار عراقي ما يعادل ٢٥٠ مليون فرنك من الميزانية العراقية لدعم الثورة الجزائرية . وكان للإعلام العراقي نصيب في إسناد الثورة الجزائرية عندما خصص برنامجا خاص للثورة الجزائرية كانت تبثه الإذاعة العراقية . وفي عام ١٩٥٦م قطع العراق العلاقات الدبلوماسية والسياسية مع فرنسا.

## العهد الجمهوري (ثورة ١٤تموز ١٩٥٨م) :

حيث اتسم هذا العهد بكونه أكثر وضوحا في دعم وإسناد الثورة الجزائرية من قبل الحكومة العراقية. مع استمرار الزخم الشعبي في التفاعل مع المجاهدين الجزائريين . وكان أول هذه الخطوات بعد يومين من تغيير النظام الملكي إلى جمهوري ,ففي يوم ١٩٥٨/٧/١٦ كان العراق مرة أخرى في طليعة ٢٤ دولة من الكتلة الأسيوية الأفريقية يطالب بإدراج القضية الجزائرية على الأمم المتحدة. وفي اول فرصة سانحة لحكومة عبد الكريم قاسم استغل وزير خارجية العراق عبد الجبار الجومرد فرصة زيارته لتونس ليلتقي بوفد من جبهة التحرير الوطني الجزائرية مؤكدا حرص الجمهورية العراقية على توطيد علاقتها مع الثورة الجزائرية ووجه حينها رسالة إلى المجاهدين الجزائريين الأبطال والى الشعب الجزائري المكافح . حيث ساهم العراق من خلال حضوره الدولي الفاعل أن يعرف بالقضية الجزائرية ويكسب لها الكثير من الأصدقاء والمتعاطفين معها .

## دور الحركة الإسلامية في العراق في دعم الثورة الجزائرية:

نالت القضية الجزائرية نصيبا كبيرا في جمعية الأخوة الإسلامية (الأخوان المسلمين) بزعامة الشيخ الصواف ومفتي الجمهورية العراقية الشيخ العلامة امجد الزهاوي اللذان حرصا كل الحرص على بذل أقصى الجهود والطاقات لدعم جهاد

الشعب الجزائري وقادته . وحرص الإخوان في الجمعية الأخوة الإسلامية على تعريف الرأي العام العراقي على القادة الجزائريين من خلال تقديمهما في مساجد بغداد كالازبك والإمام الأعظم . ثم قيامهم بجولات عديدة في مناطق العراق المختلفة ومنها الموصل . وبقية الألوية الأخرى . ساهمت في التعريف بالقضية الجزائرية وتفاعل الشارع العراقي معها .

❁ زار العراق عام ١٩٥٢ وفد من جمعية علماء الجزائر , منهم الفضيل الورتلاني ومحمد البشير الإبراهيمي . حيث القيا عدة محاضرات في عدة مساجد في بغداد وبقية المدن العراقية ولقيت زيارتهما صدى كبيرا وتفهم عدد كبير من العلماء والمثقفين والسياسيين للقضية الجزائرية خاصة بعد تكرار هذه الزيارات .

❁ وعندما اندلعت الثورة الجزائرية بتاريخ الأول من تشرين الثاني عام ١٩٥٤م . أعلن المراقب العام الشيخ الصواف في اجتماع عقد في مسجد الإمام الأعظم تأييده للثورة لكونها ثورة ذات طابع إسلامي , ودعا الشعب العراقي إلى التطوع والتبرع والجهاد بالنفس والمال من اجل الجزائر.

❁ دعا ممثلي الجمعية (العلامة الزهاوي والمراقب العام )عددا من رجال الفكر والسياسة للاجتماع الذي عقد في المركز العام لجمعية الإخوة الإسلامية , الذي تمخض عنه تأسيس لجنة موحدة ضمت عددا من رجال العلم والدين والسياسة وممثلي الأحزاب , وسميت بـ( لجنة مناصرة جهاد الجزائر ) , لمناصرة القضية الجزائرية , من خلال التعريف بها وجمع التبرعات لتلك الثورة ,وقد ضمت اللجنة في عضويتها كلا من الزهاوي والمراقب العام ومحمد فاضل الجمالي , فضلا عن ممثل الجزائر احمد بن بودا .

❁ في الوقت الذي استمر فيه المراقب العام الشيخ الصواف عقده للاجتماعات الخطابية لبث الوعي الوطني الإسلامي في جميع مدن العراق كالاجتماع الذي عقد في الجامع الكبير في الموصل بتاريخ الأول من حزيران ١٩٥٦, دعا فيها المراقب العام إلى مساندة الثوار الجزائريين ودعمهم , ما أثار الحماسة والاندفاع في نفوس المجتمعين الذين سارعوا إلى إرسال برقية إلى الوفد الجزائري الذي كان يزور العراق آنذاك والذي ضم كلا من البشير الإبراهيمي ووفدا من جبهة التحرير الجزائري وكان مما جاء في البرقية : " آلاف المحتشدين في الجامع الكبير ... تحيي جهاد أخواننا المجاهدين في الجزائر , وتعاهد الله على الجهاد لنصرة الجزائر وكل بلد إسلامي.. "

❁ لم يكتف الإخوان بجمع التبرعات داخل العراق فحسب بل فكروا في مواصلة نشاطهم أيضا خارج العراق , فسافر الزهاوي على رأس وفد ضم أعضاء المعارضة في مجلس النواب العراقي ومنهم , حسن عبد الرحمن ( نائب البصرة ) وسامي باشعالم ( نائب الموصل ) وزاروا سوريا والتقوا الرئيس السوري شكري القوتلي ثم الى مصر والتقوا فيها الرئيس المصري جمال عبد الناصر فقدموا عددا من المقترحات الداعمة للقضية الجزائرية .

❁ عرض العلامة الزهاوي على الملك سعود بن عبد العزيز خلال زيارة إلى العراق في حزيران ١٩٥٧م, فكرة كانت تقررت في إحدى اجتماعات لجنة مناصرة الجزائر مفادها قيام الدول العربية المنتجة للنفط باعتمادات خاصة في ميزانيات تلك الدول لمساعدة الجزائر وقد نالت تلك الفكرة قبول الملك واستحسانه إلا أن تلك الفكرة كانت متوقفة على موافقة دولة الكويت آنذاك .

❁ واستطاعت لجنة مناصرة جهاد الجزائر ما بين عامي ١٩٥٧ - ١٩٥٨ جمع أكثر من (٢٠٠ ) ألف دينار , سلم آخر مبلغ منه وقدره ( ٥٠ ) ألف دينار في يوم ١٣ تموز عام ١٩٥٨, وحول المبلغ إلى شيك على البنك العربي في بغداد باسم ممثل الجزائر احمد بن بودا .

❁ تباحث ممثلو الجمعية في عصر يوم الثالث عشر من تموز ١٩٥٨ حول عملية مواصلة الدعم للجهاد الجزائري من خلال تقديم طلب إلى الحكومة للسماح بتشكيل هيئة دائمة للدفاع عن شمال أفريقيا لدعم ( الجزائر , تونس , المغرب ) لكن قيام ثورة ١٤ تموز حال دون ذلك . لتغير أوضاع الإخوان ورجالات جمعية الإخوة الإسلامية بعد أن قامت ثورة ١٩٥٨م في العراق بقيادة عبد الكريم قاسم, وسيطر الشيوعيون على مقاليد الأمور في البلاد, وبدؤوا يضيِّقون الخناق على دعوة الشيخ الصوّاف, ويقاومون حركته, وانتهى بهم الحال إلى تلفيق التهم له, ونشر الشائعات ضده, ثم قاموا بإغلاق المجلة التي كان يصدرها باسم "لواء الأخوة الإسلامية" والقبض عليه, وسجنه مع عدد من رجالات العراق الكرام مثل اللواء الركن محمود شيت خطاب..

وهكذا اقترن قول العراق بأفعاله , رسميا وشعبيا . في احتضان الثورة الجزائرية حتى احتل العراق بجدارة واستحقاق, موقع الصدارة في دعم ومساندة الثورة الجزائرية من بين دول العالم, واليوم وأعاد الزمن دورة التاريخ معكوسة فالعراق محتل ومقاوم وثائر, فهل من ناصر له ؟ إما إن العراق لا بواكي له.

# الجزائر

## من الاحتلال .. إلى الاستقلال



## احتلال يدوم ١٣٢ عاماً



في ١٨٣٠م نزلت القوات الفرنسية بشبه جزيرة سيدي فرج غرب العاصمة الجزائرية بعد أن أعدت جيشاً يضم ٤٠ ألف جندي من المشاة والخيالة مزودين بأحدث أدوات الحرب . وأسطولاً يتكون من ٧٠٠ سفينة . وقد اختار الفرنسيون هذا الموقع لحرصهم على مباغتة مدينة الجزائر بالهجوم عليها براً . نظراً لصعوبة احتلالها من البحر . فقد صمدت طيلة قرون أمام الأساطيل الغازية . وفي سبتمبر ١٨٣٠ أعلنت كافة الأراضي الأميرية وأراضي الأتراك الجزائريين على أنها أملاك للدولة الفرنسية .

في ١ مارس ١٨٣٣ صدر قانون يسمح بنزع ملكية الأراضي التي لا توجد مستندات لحيازتها . كما نشرت مراسيم ساعدت الفرنسيين على السيطرة على أملاك الأوقاف . وتم السيطرة على الأراضي على نطاق شامل مثل مرسوم ٢٤ ديسمبر عام ١٨٧٠ الذي سمح للمستوطنين الأوروبيين بتوسيع نفوذهم إلى المناطق التي يسكنها الجزائريين وإلغاء المكاتب العربية في المناطق الخاضعة للحكم المدني .

شجعت فرنسا الأوربيين على الاستيطان والاستيلاء على أراضي الجزائريين المسلمين . وحررت قوانين وقرارات تساعدهم على تحقيق ذلك . من بين هذه القرارت قرار سبتمبر ١٨٣٠ الذي ينص على مصادرة أراضي السلمين المنحدرين من أصول تركية . وكذلك قرار أكتوبر ١٨٤٥ الظالم الذي جرد كل من شارك في المقاومة أو رفع السلاح أو اتخذ موقفاً عدائياً من الفرنسيين وأعوانهم أو ساعد أعداءهم من قريب أو بعيد من أرضه .

حاول الفرنسيون أيضا صبغ الجزائر بالصبغة والثقافة الفرنسية . وجعلت اللغة الفرنسية اللغة الرسمية ولغة التعليم بدل اللغة العربية.

حول الفرنسيون الجزائر إلى مقاطعة مكملة لمقاطعات فرنسا . نزح أكثر من مليون مستوطن (فرنسيون ، إيطاليون ، إسبان) من الضفة الشمالية للبحر الأبيض المتوسط لفلاحة السهل الساحلي الجزائري واحتلّوا الأجزاء المهمة من مدن الجزائر .

كما اعتبرت فرنسا كل المواطنين ذوي الأصول الأوروبية (واليهود أيضاً ) مواطنين فرنسيين كاملي الحقوق

. لهم حق في التمثيل في البرلمان . بينما أخضع السكان العرب والبربر المحليون ( عرفوا باسم الأهالي ) إلى نظام تفرقة عنصرية .

## المقاومة الشعبية

بمجرد أن وطأت الجيوش الفرنسية أرض الجزائر : هب الشعب الجزائري الرافض للسيطرة الأجنبية إلى الدفاع عن أرضه . قائماً إلى جهاد نادت إليه الحكومة المركزية . وطبقة العلماء والأعيان .

تركزت المقاومة الجزائرية في البداية على محاولة وقف عمليات الاحتلال . وضمان بقاء الدولة . لكن معظم هذه المحاولات باءت بالفشل نظراً لعدم توازن القوى . وتشتت الثورات جغرافياً أمام الجيوش الفرنسية المنظمة التي ظلت تتزايد وتتضاعف لديها الإمدادات .

استمر صمود الجزائريين طوال فترة الغزو متمثلاً في مقاومات شعبية تواصلت طيلة القرن التاسع عشر إلى بداية القرن العشرين . ومن أهم الثورات المسلحة خلال هذه الفترة :

❖ مقاومة الأمير عبد القادر والتي امتدت من ١٨٣٢ إلى ١٨٤٧ وشملت كل من المدية وبسكرة ومليانة ومعسكر وتلمسان .

❖ مقاومة أحمد باي من ١٨٣٧ إلى ١٨٤٨ وشملت منطقة قسنطينة .

❖ ثورة محمد بن عبد الله الملقب بومعزة . من ١٨٤٥ الى ١٨٤٧ بالشلف والحضنة والتيطري .

❖ مقاومة الزعاطشة من ١٨٤٨ إلى ١٨٤٩ بالزعاطشة والاوراس . ومن أهم قادتها بوزيان ( بو عمار ) .

❖ مقاومة الأغواط وتقرت من ١٨٥٢ إلى ١٨٥٤ تحت قيادة الشريف محمد بن عبد الله بن سليمان .

❖ ثورة القبائل من ١٨٥١ إلى ١٨٥٧ بقيادة لالة فاطمة نسومر والشريف بوبغلة .

❖ ثورة أولاد سيدي الشيخ من ١٨٦٤ إلى ١٨٨٠ بواحة البيض وجبل عمور ومنطقة التيطري . سور الغزلان وتيارت بقيادة سليمان بن حمزة .

❖ مقاومة الشيخ المقراني من ١٨٧١ إلى ١٨٧٢ بكل من برج بوعريريج . مجانة . سطيف. تيزي وزو . دراع الميزان . باتنة . سور الغزلان . الحضنة .

❖ ثورة ١٨٧١ في جيجل و الشمال القسنطيني .

❖ مقاومة الشيخ بوعمامة ١٨٨١إلى ١٨٨٣ . وشملت عين الصفراء . تيارت . سعيدة . عين صالح .

❖ مقاومة الطوارق من ١٩١٦ إلى ١٩١٩ بتاغيت . الهقار . جانت . ميزاب . ورقلة . بقيادة الشيخ أمود.

## المقاومة السياسية

في بداية القرن العشرين : بلغت السيطرة الاستعمارية في الجزائر ذروتها رغم المقاومة الشعبية التي شملت كامل أنحاء الوطن . وبدأ دوي المعارك يخف في الأرياف ليفتح المجال أمام أسلوب جديد من المقاومة انطلقت من المدن .

ظهر جيل من الشباب الذي تخرج من جوامع الزيتونة والأزهر والقرويين . ومراكز الحجاز . وعمل على نشر أفكار الإصلاح الاجتماعي والديني . كذا دفعات من الطلاب الجزائريين الذين تابعوا تعليمهم باللغة الفرنسية . واقتبسوا من الثقافة الغربية طرقاً جديدة في التفكير . وحملت تلك الشبيبة على عاتقها مسؤولية قيادة النضال السياسي . وقد تميز أسلوبها بميزتين رئيسيتين وهما : الأصالة والحداثة . مما أدى إلى بزوغ اتجاهين في صفوفها . أحدهما محافظ والثاني مجدد .

المحافظون ينادون بالاحتفاظ بقوانين المجتمع الجزائري والشريعة الإسلامية . ويطالب الإصلاحيون بحق الشعب في الانتخابات البلدية والبرلمانية لتحسين ظروفه . وقد اعتمد كل من الاتجاهين أساليب جديدة في المقاومة تمثلت في الجمعيات والنوادي والصحف .

من جهة أخرى . نشطت الحركة الوطنية على الصعيد السياسي فاتحة المجال أمام تكوين منظمات سياسية تمثلت في ظهور تيارات وطنية شعبية وتأسيس أحزاب سياسية من أهمها : حركة الأمير خالد . حزب نجم شمال أفريقيا (١٩٢٦) . وجمعية العلماء المسلمين (١٩٣١) . وحزب الشعب الجزائري (١٩٣٧) . وامتازت بمرحلتين هامتين :

**مرحلة ما قبل الحرب العالمية الثانية** : تميزت بمطالبة فرنسا بالتنازل عن الحقوق للجزائريين .

**ومرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية** : اتجهت فيها الآراء إلى توحيد الجهود للمطالبة بالاستقلال .

كما ظهرت في الثلاثينيات حركة الكشافة الإسلامية الجزائرية التي كانت بمثابة مدرسة تخرج منها العديد من قادة الثورة التحريرية .

## مجازر ٨ آيار ١٩٤٥

غداة انتهاء الحرب العالمية الثانية بسقوط النظامين النازي والفاشي : كان الشعب الجزائري من بين الشعوب التي جندت أثناء المعارك التي دارت في أوروبا

. وقد دفع العديد من الأرواح ثمناً للحرية . لكن هذه الأخيرة ( الحرية ) اقتصرت على الدول الغربية وعلى رأسها فرنسا التي نقضت عهدها مع الجزائريين بمنحهم الاستقلال مقابل مساهمتهم في تحررها من الاحتلال النازي .

فخرج الجزائريين في مسيرات تظاهرية سلمية لمطالبة فرنسا بالوفاء بالوعد . وكان رد هذه الأخيرة بالسلاح والاضطهاد الوحشي ضد شعب أعزل . فكانت مجزرة رهيبة شملت مدن سطيف وقالمة وخراطة . سقط خلالها ما يزيد عن ٤٥,٠٠٠ شهيد .

فأدرك الشعب الجزائري أنه لا حرية له ولا استقلال إلا عن طريق المقاومة والكفاح المسلح .

## الثورة التحريرية

في ٢٣ آذار ١٩٥٤ تأسست اللجنة الثورية للوحدة بمبادرة من قدماء المنظمة السرية وبعض أعضاء اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية . وقد جاءت كرد فعل على النقاش العقيم الذي كان يدور حول الشروع في الكفاح المسلح وانتظار ظروف أكثر ملائمة . باشر مؤسسوها العمل فوراً . فعينوا لجنة مكونة من ٢٢ عضواً حضرت للكفاح المسلح . وانبثقت منها لجنة قيادية تضم ٦ أعضاء حددوا تاريخ أول تشرين الثاني ١٩٥٤ موعداً لانطلاق الثورة التحريرية . وأصدروا بياناً يوضح أسبابها وأهدافها وأساليبها .

وفي أول ليالي تشرين الثاني ١٩٥٤ شن ما يقارب ٣٠٠٠ مجاهداً ثلاثين هجوماً في معظم أنحاء الجزائر على المراكز الحساسة للسلطات الاستعمارية . وقد توزعت العمليات على معظم أنحاء الجزائر حتى لا يمكن قمعها كما حدث لثورات القرن التاسع عشر بسبب تركزها في جهات محدودة . وعشية اندلاع الثورة أعلن عن ميلاد " جيش وجبهة التحرير الوطني " . وتم إصدار بيان يشرح طبيعة تلك الأحداث ويحدد هدف الثورة . وهو استعادة الاستقلال وإعادة بناء الدولة الجزائرية .

## هجوم ٢٠ آب ١٩٥٥

يعتبر هجوم ٢٠ آب ١٩٥٥ بمثابة نفس جديد للثورة . لأنه أبرز طابعها الشعبي ونفي الادعاءات المغرضة للاستعمار الفرنسي . ودفع الأحزاب إلى الخروج من تحفظها والانضمام إلى جبهة التحرير . إذ عمت الثورة العارمة جميع أجزاء الشمال القسنطيني . واستجاب الشعب تلقائياً بشن عمليات هجومية باسلة استمرت ثلاثة أيام كاملة كلفت تضحيات جسيمة في الأرواح لكنها برهنت للاستعمار والرأي العالمي بأن جيش التحرير قادر على المبادرة . وأعطت الدليل على مدى تلاحم الشعب بالثوار .

## مؤتمر الصومام ١٩٥٦

حققت جبهة التحرير الوطني في بداية نشاطها إنجازات هائلة ما شجعها على مواصلة العمل التنظيمي . فقررت عقد مؤتمر تقييمي لسنتين من النضال وذلك في ٢٠ آب ١٩٥٦ في أغزر امقران بوادي الصومام . كرس المؤتمر مبدأ القيادة الجماعية . مع الأولوية للقيادة العسكرية والنضال داخل التراب الوطني . كما قررت تمكين الجبهة من فرض نفسها كممثل شرعي للشعب الجزائري أمام دول العالم وهيأته وذلك عبر مؤسستين هامتين . وهما : المجلس الوطني للثورة الجزائرية . وهو الهيئة العليا التي تقوم مقام البرلمان . ولجنة تنسيق الشؤون السياسية والعسكرية وهيكلة جيش التحرير الوطني وتقسيم الجزائر إدارياً إلى ست ولايات .

## أحداث قرية سيدي يوسف ١٩٥٨

شهدت الثورة الجزائرية خلال السنوات الثلاث الأولى من اندلاعها تصاعداً معتبراً إلى تكثيف المحاولات العسكرية من طرف الاستعمار لإخماد المقاومة بشتى وسائل الدمار . وقد تمثلت تلك المحاولات في القمع الوحشي



أحد المعارك التي دارت على السواحل الجزائرية

للجماهير عبر الأرياف والمدن .

من بين العمليات الوحشية التي قام بها الجيش الفرنسي من أجل عزل المجاهدين وعرقلة وصول الأسلحة والمؤن إلى داخل الوطن : قصف قرية سيدي يوسف التونسية الواقعة على الحدود الجزائرية عام ١٩٥٨ . حيث قامت القوات الاستعمارية بشن هجمات عنيفة بطائراتها الحربية تسببت في إبادة عشرات الأبرياء من المدنيين التونسيين والجزائريين . لكن تلك الحادثة لم تنل من عزم الشعب الجزائري على مواصلة كفاحه . كما أنها لم تؤثر قط على أواصر الأخوة والمصير المشترك الذي كان لا يزال يربط بين البلدين والشعبين الشقيقين .

## الحكومة الجزائرية المؤقتة ١٩ أيلول ١٩٥٨

مواصلة للجهود التنظيمية للهيئات السياسية التي تقود الثورة : تم الإعلان يوم ١٩ أيلول ١٩٥٨ من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ عن تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية . كإحياء للدولة واستعاده للسيادة . فأصبح للشعب الجزائري ممثل شرعي ووحيد .

## مظاهرات ١١ كانون الأول ١٩٦٠

صعد الشعب الجزائري مواقفه لتصبح علنية استجابة لنداءات جبهة التحرير الوطني . فقام باضطرابات ومظاهرات للتعبير عن رأيه والتأكيد على وحدته ونضجه السياسي . وقد بدأ ذلك جلياً خلال مظاهرات ١١ كانون الأول ١٩٦٠والتي شملت كافة الأراضي الجزائرية . وقد انطلقت تلك المظاهرات الوطنية من حي بلكور الشعبي بالجزائر العاصمة . حيث خرج المتظاهرون يحملون الأعلام الوطنية ويهتفون باستقلال الجزائر وشعارات مؤيدة لجبهة التحرير الوطني . فحاصرتهم القوات الاستعمارية محاولة عزل الحي عن الإحياء الأوروبية .

وفي اليوم التالي تدخلت قوات المظليين فانطلقت النار على الجماهير مما أدى إلى استشهاد عدد منهم . ولكن ذلك لم يمنع المظاهرات من الانتشار إلى بقية إحياء العاصمة وبعدها إلى معظم المدن الجزائرية . فبرهن الجزائريون خلالها على وقوفهم صفاً واحداً خلف جبهة التحرير الوطني .

## أحداث ١٧ تشرين الأول ١٩٦١

خرج مئات الجزائريين بالمهجر بتاريخ ١٧ تشرين الأول ١٩٦١بتظاهرات سلمية تلبية لنداء فيدرالية حزب جبهة التحرير الوطني بفرنسا . فجوبهوا بقمع شديد من طرف السلطات الفرنسية أدى إلى قتل العديد منهم . ويمثل هذا التاريخ اليوم الوطني للهجرة تخليداً لتلك الأحداث الراسخة على صفحات التاريخ الجزائري .

## التفاوض ووقف إطلاق النار

أظهرت فرنسا التوافق التام لمبدأ التفاوض . ثم أخذت تتراجع جراء تزايد عنفوان الثورة وتلاحم الشعب مع الجبهة . فجاء تصريح الجنرال ديجول بتاريخ ١٦ كانون الأول ١٩٥٩ كمرحلة جديدة في موقف الاستعمار الفرنسي . إذا أنه اعترف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره .

عرفت المفاوضات في مراحلها الأولى عدة صعوبات بسبب المناورات الفرنسية وتمسكها بوجهات نظر مخالفة تماما لثوابت الجبهة خاصة تلك التي تتعلق بالمسائل الحساسة . كالوحدة الترابية والشعبية للجزائر . لكن المفاوضين الجزائريين لم يتنازلوا عن أي شرط من الشروط التي أملوها لوقف إطلاق النار . حتى وإن أدى ذلك إلى استمرار الحرب لسنوات أخرى .

استمرت المفاوضات لعدة أشهر بين أخذ ورد أكدت خلالها الحكومة موقفها الثابت بمساندة شعبية كبيرة من خلال المظاهرات التي نظمت في المدن الجزائرية وفي المهجر . وجرت آخر المفاوضات بصفة رسمية ما بين ٧ و ١٨ آذار ١٩٦٢ بمدينة ايفيان السوسرية والاستفتاء حول الاستقلال . وتوجت أخيراً بالتوقيع على اتفاقية ايفيان ودخل وفق إطلاق النار حيز التنفيذ يوم ١٩آذار ١٩٦٢ عند الساعة ١٢ ظهراً .

## الاستقلال

استمرت الثورة متحدية كل أنواع القمع التي تعرضت لها في الأرياف والمدن من أجل ضرب ركائزها . وتواصل الكفاح المسلح إلى جانب العمل المنظم من أجل جمع التبرعات المالية وشحن الادوية وتوزيع المناشير وغيرها .

بقي الشعب الجزائري صامداً طيلة سنوات الحرب يقاوم شتى أنواع البطش من اعتقالات تعسفية وترحيل وغيرها مبرهنا بذلك على إيمانه بحتمية النصر .

وفي الأول من تموز عام ١٩٦٢ تجلى عزم الشعب الجزائري على نيل الاستقلال عبر نتائج الاستفتاء التي كانت نسبتها ٩٩،٧ بالمئة للموافقة عليه . وتم الإعلان عن استفلال الجزائر يوم ٣ تموز ١٩٦٢ واختير يوم ٥ تموز عيداً للاستقلال .

# من زعماء الجهاد الجزائري الأوائل

ابتدأ الجهاد الإسلامي في الجزائر منذ الوهلة الأولى لدخول الفرنسيين الجزائر واستسلام الولاة الأتراك . ولم يقتصر على الجزائريين فقط بل شاركهم الجهاد إخوانهم في تونس والمغرب وليبيا . ومن زعماء الجهاد الجزائري الذين لم يشتهروا :

**١. أبي الحسن علي :**

قاد الجيش المراكشي إلى مدينة تلمسان في تشرين الأول ١٨٣٠ . واستطاع أن يجمع قبائل الشرق الجزائري كلها تحت رايته لمقاومة الفرنسيين . وانضم إليه محي الدين .

**٢. محي الدين :**

أيد هذا الزعيم الجزائري جيش السلطان المراكشي في التصدي للنصارى . وللتصدي لهم عين الفرنسيون بايا تونسيا على وهران لضرب المجاهدين بعضهم ببعض . لكن المجاهدون كانوا أقوى .

**٣. بو معزى :**

مراكشي دخل الجزائر مجاهداً ضد النصارى سنة ١٨٣٥ لنصرة الدين الإسلامي . كبد الفرنسيين خسائر فادحة في الأرواح والعتاد لمدة سنتين بعدها انظم للأمير عبد القادر الذي عينه خليفة له على جبال زواوة . فقاتل معه وتحت رايته حتى سنة ١٨٤٥ حيث التجا لمراكش ثم عادا منها قويين في نفس السنة وحدا خلالها قبائل وهران والجزائر وسجلا النصر العظيم على الفرنسيين في معركة سيدي إبراهيم . مما اضطر القائد الفرنسي " بيجو " لطلب جيش قوامه عشرة آلاف جندي . حينها اضطر بو معزى للاستسلام . وسجن في فرنسا وأبعد لتركيا حيث شارك في حرب القوقاز مع العثمانيين . أسره الروس ومات رحمه الله في مدينة باطوم .

**٤. بو زيان :**

عينه الأمير عبد القادر على رأس قبيلة الزعاطشة قرب بسكرة . فقاوم الاستعمار وكبده خسائر كثيرة . فأرسل عليه الفرنسيين حملة تأديبية قوامها عشرة آلاف جندي مع ٤٥ مدفعاً تكبد فيها الأهالي أكثر من ألف قتيل . ولما احتل الفرنسيون الواحة نكلوا بأهلها . نساءهم وأطفالهم وأبادوهم جميعاً وقطعوا رؤوس بو زيان وأبنائه وعلقوهم بأبواب مدينة بسكرة لتخويف الناس .

**٥. الباشا أغا الحاج محمد المقراني والشيخ محمد الحداد :**

بعدما بدأت السلطة الفرنسية التدخل في الشؤون الدينية للمسلمين ونهجت سياسة التفرقة والتمييز العنصري : قامت ثورة عظيمة تحت رايتيهما وكلفت ما لا يقل عن ٦٠ ألف شهيد وعشرين ألف قتيل فرنسي . ولم تخمد إلا بعد حرب السبعين التي كانت بين فرنسا وألمانيا . فنكل الجيش بالثائرين واستشهد الحاج محمد المقراني سنة ١٨٧١ وخلفه عمه أبو مرزاق .

وبعد صراع طويل : استسلم الثوار وأعدم ٦٠٠٠ منهم ونفي أبو مرزاق والشيخ الحداد وابناه لجزيرة كاليدونيا وبقوا هناك حتى ماتوا جميعاً . وحكم على الجزائر بغرامة ٣٦ مليون فرنك ولما عجزت القبائل عن دفعها صادروا أملاكهم وأعطوها لمهاجري الألزاس واللورين الذين اختاروا الحكم الفرنسي .

**٦. الباشا أغا سليمان بن حمزة قائد أولاد سيدي الشيخ :**

قامت ثورته في عمالة وهران واستمرت ٥ سنوات . استشهد بعدما قتل الجنرال بوبيريتي " جلاد زواوة " .

# جرائم الاستعمار الفرنسي

## في الجزائر بلسان جنرالاته



**ارتكب جيش الاحتلال الفرنسي أكثر الفظائع وحشية ضد الجزائريين، والتي سماها المؤرخون بالرازيا ، وهي حقائق مثبتة في كتاب المؤرخ الفرنسي شارل أندريه جوليان ( تاريخ الجزائر المعاصر ) .**

يقول العقيد مونتانياك :

" أخبرني بعض الجنود أن ضباطهم يلحون عليهم ألا يتركوا أحداً حياً بين العرب. كل العسكريين الذين تشرفت بقيادتهم يخافون إذا أحضروا عربياً حياً أن يجلدوا " .

ويروي أيضاً عن حادثة مدينة معسكر ١٩ - ١٢ - ١٨٤١ :

" لقد محا الجنرال لاموريسيير من الوجود خمسة وعشرين قرية في خرجة واحدة . إنه عمل أكثر انعداماً للإنسانية . فبمجرد أن حدد موقع القبيلة انطلق سائر الجنود نحوها ووصلوا الخيام التي صحا سكانها على اقتراب الجنود فخرجوا هاربين - نساء وأطفالاً ورجالاً - مع قطعان ماشيتهم في سائر الاتجاهات . هذا جندي يقتل نعجة . بعض الجنود يدخلون الخيام ويخرجون منها حاملين زرابي على أكتافهم . بعضهم يحمل دجاجة . تضرم النار في كل شيء . يلاحق الناس والحيوانات وسط صراخ وغثاء وخوار . إنها ضجة تصم الآذان".

الفظائع - الرازيا - كما يسميها الفرنسيون لا تهدف إلى معاقبة المخطئين وإنما صارت مصدراً لتموين الجيش . كل ما ينهب يباع ويوزع ثمنه على الضباط والجنود . ربع الغنائم للضباط والنصف للجنود كما يذكر جوليان .

يقول دوكرو :

" ما نهب في - رازيا - واحدة حمولة ٢٠٠٠ بغل " .

ويقول النقيب لافاي عن أحداث تلمسان ١١ - ٧ - ١٨٤٨ :

" كان الضباط يخيرون الفلاحين بين أن يقدموا لهم الأكل أو الإبادة . كنا نخيم قرب القرية . يعطيهم الجنرال مهلة لإعداد الطعام أو الموت . كنا نوجه سلاحنا نحو القرية وننتظر . ثم نراهم يتوجهون لنا ببيضهم الطازج وخرافهم السمينة ودجاجاتهم الجميلة وبعسلهم الحلو جداً للمذاق" .

يعلق شارل جوليان :

" وتنتشر الرازيا فتصير أسلوباً للتدمير المنظم والمنهجي الذي لم يسلم منه لا الأشخاص ولا الأشياء . إن جنرالات جيش إفريقيا لا يحرقون البلاد خفية . إنهم يستعملون ذلك ويعتبرونه مجداً لهم . سواء أكانوا ملكيين أم جمهوريين أو بونابارتيين . "

يقول مانتانياك :

" إن الجنرال لاموريسيير يهاجم العرب ويأخذ منهم كل شيء : نساء وأطفالاً ومواش . يخطف النساء . يحتفظ ببعضهن رهائن والبعض الآخر يستبدلهن بالخيول



. والباقي تباع في المزاد كالحيوانات . أما الجميلات منهن فنصيب للضباط ".

ويقول النائب البرلماني توكوفيل :
" إننا نقوم بحرب أكثر بربرية من العرب أنفسهم .. لم يستطع الفرنسيون هزم العرب حربياً فهزموهم بالتدمير والجوع ".

ويروي الضابط المراسل لسان تارنو :
" إن بلاد بني مناصر رائعة . لقد أحرقنا كل شيء . ودمرنا كل شيء .. آه من الحرب ! كم من نساء وأطفال هربوا منا إلى ثلوج الأطلس ماتوا بالبرد والجوع .. إننا ندمر . نحرق . ننهب . نخرب البيوت . ونحرق الشجر المثمر .. أنا على رأس جيشي أحرق الدواوير والأكواخ ونفرغ المطامير من الحبوب . ونرسل لمراكزنا في مليانة القمح والشعير .. في سنجاد جاء بعضهم وقدم الجواد كدليل على الخضوع فرفضته ورحت أحرق ".

ويروي الجنرال لاموريسيير :
" انحدرت إلى حميدة . كنت أحرق كل شيء في طريقي . لقد دمرت هذه القرية الجميلة .. أكداس من الجثث لاصقة الجثة مع الأخرى مات أصحابها مجمدين بالليل .. إنه شعب بني مناصر . إنهم هم الذين أحرقت قراهم ".

**إن بلاد بني مناصر رائعة، لقد أحرقنا كل شيء، ودمرنا كل شيء .. آه من الحرب ! كم من نساء وأطفال هربوا منا إلى ثلوج الأطلس ماتوا بالبرد والجوع .. إننا ندمر ، نحرق ، ننهب ، نخرب البيوت**

يقول مونتانياك :
" النساء والأطفال اللاجئون إلى أعشاب كثيفة يسلمون أنفسهم لنا . نقتل . نذبح . صراخ الضحايا واللاقطين لأنفاسهم الأخيرة يختلط بأصوات الحيوانات التي ترغي وتخور كل هذا آت من سائر الاتجاهات . إنه الجحيم بعينه وسط أكداس الثلج .. إن كل ذلك في هذه العمليات التي قمنا بها خلال أربعة أشهر تثير الشفقة حتى في الصخور . إذا كان عندنا وقت للشفقة . وكنا نتعامل معها بلا مبالاة جافة تثير الرجفة في الأبدان ".

ويقول الجنرال شانغارنييه :
" إن هذا يتم تحت القيادة المباشرة لبوجو الذي راح جنوده يذبحون اثنتي عشرة امرأة عجوزا بلا دفاع ".

ويقول الجنرال كاروبير:
" ينفذ جنودنا هذا التدمير بحماس . إن التأثير الكارثي لهذا العمل البربري والتخريب العميق للأخلاق الذي يبث في قلوب جنودنا وهم يذبحون ويغتصبون وينهب كل واحد منهم لصالحه الشخصي ".

ويقول النقيب لافاي :
" لقد أحرقنا قرى لخرمس في قبيلة بني سنوس . لم يتراجع جنودنا أمام قتل العجائز والنساء والأطفال . إن أكثر الأعمال وحشية هو أن النساء يقتلن بعد أن يغتصبن . وكان العرب لا يملكون شيئاً يدافعون به عن أنفسهم ".

ويروي هيريسون :
" كان الجنرال يوسف يشير لجلاديه إشارة معينة فيسوقون الأسرى - الأصدقاء والأعداء - فيقتلونهم ويعودون بسطل مليء بآذانهم يحاسبون به يوسف ".

**قام جيش الاحتلال بأعمال مرعبة ، مثل خنق المئات من القرويين الذين لجأوا إلى مغارة بدخان النيران التي أشعلها الفرنسيون .**

قام جيش الاحتلال بأعمال مرعبة . مثل خنق المئات من القرويين الذين لجأوا إلى مغارة بدخان النيران التي أشعلها الفرنسيون .

يروي بيرار :
" روى لي العريف موريبه أن سائر الجنود كانوا ينقلون الحطب .. مات ٥٠٠ أو ١٠٠٠ مختنقين ".

ويروي الجنرال كاروبير :
" في الصباح وصلنا مدخل المغارة . جمعنا قشاً وفي المساء أشعلنا النار ومات خنقاً النساء والأطفال ".

ويروي ماريشال المعسكر :
" قمت بسد كل الفتحات بالمغارة بحيث حولتها إلى مقبرة واسعة فتدفن الأرض وإلى الأبد جثث هؤلاء المتعصبين . إن داخلها خمسمئة قاطع طريق ".

ويقول بيرار سنة ١٨٦٤ :
" لقد علمنا من ثلاثة أشخاص نجوا بأن البقر الذي كان مع الناس بالمغارة صار بسبب الاختناق متهيجاً فرفس الكثير من الناس فقتلهم . لقد بقيت هذه المقبرة الضخمة مغلقة وداخلها الرجال والنساء والأطفال والمواشي ".

# صفات الرسول القائد



٢/٢

## التوازن والاعتماد على النفس

الحرب معاناة قاسية تتطلب قدراً كبيراً من التوازن النفسي والاعتماد على النفس . وذلك بالسيطرة على الأعصاب وبمعالجة المواقف بهدوء واتزان بدون تشنج ومعاناة . ويؤدي الاعتماد على النفس إلى التأكد من تأدية الواجب بالشكل الصحيح وتنفيذ قصد القائد الأعلى بإرادة قوية وذكاء وفعالية بغض النظر عن الآراء الشخصية .

فالرسول القائد ﷺ كان يملك السيطرة على الأعصاب في المواقف الحرجة . وغزوة أحد شاهد على ذلك . فلقد أحاط به الأعداء من كل جانب . ومع ذلك استطاع أن يخلص المسلمين من فناء أكيد . ولم يكن سهلاً السيطرة على الأعصاب والاعتماد على النفس يوم الخندق عندما علم بغدر وخيانة اليهود ونقضهم للعهود والمواثيق فأصبح الخطر يهدد قوات المسلمين من الداخل والخارج . ولم يكن سهلاً السيطرة على الأعصاب يوم حنين لما صمد مع بضعة من أصحابه . ومع ذلك صمد في موقفه وهزم أعداءه .

وعند إحراز النصر على العدو نجد رسول الله ﷺ شديد التواضع . وأروع ما يذكر من أمثلة ما كان يوم فتح مكة حينما دخل ﷺ مكة وقد فاضت عيناه بالدمع شكراً لله ﷻ قائلاً : ( لا إله إلا الله وحده لا شريك له . صدق وعده ونصر عبده . وهزم الأحزاب وحده ... يا معشر قريش . ما ترون أني فاعل بكم ؟ ) قالوا : خيراً . أخ كريم . وابن أخ كريم . فقال ﷺ : ( اذهبوا فأنتم الطلقاء ) .

وقد يعمل الاتزان الانفعالي للقائد في تآلف المجموعة والتفافها حول قائدها . وإذا كانت النبوة قبساً من أخلاقيات القيادة في كل زمان ومكان فإن محمد ﷺ خير سيرة في هذا المجال .

يروي أنس بن مالك ﷺ : كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية . فأدركه أعرابي فجذب بردائه جذبة شديدة . ثم قال : يا محمد . مر لي من مال الله الذي عندك . فالتفت إليه ﷺ وضحك ثم أمر له بعطاء .

## الثقة والمحبة المتبادلتان

الثقة والمحبة من الصفات الهامة والضرورية للقائد لتمتين العلاقة بينه وبين جنوده . وتضم تعليمات فردريك الكبير التقليدية إلى جنرالاته عام ١٧٤٧م المقطع التالي :

( يجب أن يمارس القائد اللطف والشدة . وأن يبدو ودوداً أمام الجنود . ويتحدث إليهم أثناء سيرهم

النظامي . ويزورهم في مختلف الأوقات . ويخفف من احتياجاتهم إذا كان لديهم أي منها .. ويجب أن لا يعاملوا بطريقة استبدادية ) .

ورسول الله ﷺ القائد العظيم ، كانت ثقة أصحابه به عظيمة جداً . كما كانت ثقته بأصحابه عظيمة أيضاً . ففي غزوة بدر كانت قوات المشركين ثلاثة أمثال قواته . وفي معركة أحد كانت قوات المشركين خمسة أمثال قواته . ومع هذا منح الرسول القائد كل الثقة لأصحابه في معارك لا يعرف مصيرها ضد أعدائه المتفوقين .

أما محبة الرسول ﷺ لأصحابه ومحبة أصحابه له في كل غزواته فقد كانت محبة عميقة وعظيمة أيضاً . وحسبنا أن نذكر موقف أصحابه منه في معركة أحد . لما أحدق به المشركون من كل جانب وصوَّبوا عليه نبالهم . فأخذ المسلمون والمسلمات يصدّون عنه النبال المصوبة عليه بأجسادهم . فقد ألقت نسيبة سقاءها واستلّت سيفاً وأخذت تذود به عن رسول الله ﷺ حتى خلصت الجراح إليها . فأصيبت يومذاك بثلاثة عشر جرحاً وأغمي عليها من النزيف . فلما أفاقت لم تسأل عن زوجها الذي شهد أحداً ولا عن ولديها اللذين كانا يقاتلان مع الرسول ﷺ بل أول ما سألت بعد أن عاد إليها وعيها : وكيف حال رسول الله ؟ " .

أما حب الرسول ﷺ لأصحابه . فيكفي أن نذكر كيف نعى شهداء " مؤتة " وعيناه تذرفان . وكيف أنه رفض ما اقترحه عمر بن الخطاب ﷺ حول قتل حاطب بن أبي بلتعة ﷺ لأنه أرسل كتاباً إلى قريش يخبرهم فيه بحركة المسلمين لفتح مكة . بل أمر الرسول ﷺ أن يذكر المسلمون حاطباً بأفضل ما فيه .

لقد كان ﷺ يحب أصحابه حباً لا مزيد عليه . فإذا سلم عليهم مصافحاً لا يكون البادئ أبداً بسحب يده . وكان يلقى الناس بوجه باسم متهلل . فالثقة والمحبة تنمي " روح الجماعة " . وتوحد الجميع نحو الهدف المشترك والوصول إلى المهمة بأعلى كفاءة .

إن روح الجماعة في وحدة عسكرية عليا شبيهة بروح الفريق التي يتحلى بها فريق كرة القدم الفائز . والأهمية هنا هي للجماعة وليست للقائد أو أي شخص آخر . وهي شيء معدٍ ينتشر من خلال الوحدة كوميض البرق . وبإمكانها أن تطوق جميع أفراد الوحدة بضمهم أحدث الملتحقين بها .

## الماضي الناصع المجيد

كانت العرب تعتقد بالنسب . والرسول ﷺ من قريش أشرف العرب ومن بني هاشم أشرف قريش . ولذلك

**فمن صفات القائد ومميزاته: الشرف والأمانة والسمعة الحسنة ، فعنصر الشرف هو عنصر أساسي في الدستور المهني على مدى العصور ، كما أن الاستقامة والأمانة والإخلاص صفات حيوية وهامة في حياة القائد .**

هو أشرف العرب حسباً وأفضلهم نسباً من قبل أمه ومن قبل أبيه .

اسمع قول الله تعالى فيه : " وإنك لعلى خلق عظيم ". واسمع إلى زوجه خديجة رضي الله عنها تقول له مشجعة عندما أتاه الوحي : " أبشر يا ابن العم واثبت . فوالذي نفس خديجة بيده لا يخزيك الله أبداً . إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق " .

لقد كان ماضي الرسول ﷺ مجيداً مشرفاً بإجماع أصحابه وأعدائه على حد سواء .

فمن صفات القائد ومميزاته : الشرف والأمانة والسمعة الحسنة . فعنصر الشرف هو عنصر أساسي في الدستور المهني على مدى العصور . كما أن الاستقامة والأمانة والإخلاص صفات حيوية وهامة في حياة القائد . كما وتعتبر سمعته في نظر رؤسائه ومرؤوسيه حاسمة بالنسبة لسيرته . وتحدد أنواع المناصب والمهام التي يكلف بها .

## روح الدعابة

كانت الهشاشة والبشاشة والابتسامة من صفات رسول الله ﷺ في أكثر أحيانه . وكان ﷺ يقول : "روّحوا القلوب ساعة بعد ساعة فإنها إذا كلّت عميت " .

إن في سعة النفس أن ينهض الرجل بعظائم الأمور بل بأعظمها جداً ووقاراً . وهو إقامة الأديان وإصلاح الأمم وتحويل مجرى التاريخ . ثم يطيب نفساً للفكاهة ويطيب عطفاً على المتفكهين . ويشركهم فيما يشغلهم من طرائف الفراغ . فللجد صرامة تستغرق بعض النفوس فلا تتسع لهذا الجانب اللطيف من جوانب الحياة . فاستراحة محمد ﷺ إلى الفكاهة هي مقياس تلك الآفاق النفيسة الواسعة التي شملت كل ناحية من نواحي العاطفة الإنسانية.

كان رسول الله ﷺ يستريح إلى الفكاهة والمزاح وكان دأبه في ذلك كدأبه في جميع مزاياه : يعطي كل مزية حقها . ولا يأخذ لها من حق غيرها . ويعطي الفكاهة حقها ولا ينقص بذلك من حق الصدق والمروءة .. فكان مزاحه آية من آيات النبوة ؛ لأنه

كان كذلك آية من آيات الإنسانية . ولم يكن بالنقيض الذي يستغرب من نبي كريم .

قال لعمته صفية : ( لا تدخل الجنة عجوز ) .. فبكت فذكرها بقول الله تعالى : " إنا أنشأناهن إنشاءً فجعلناهن أبكاراً عرباً أتراباً " . وكان ﷺ يقول لحاضنته السوداء أم أيمن وهي عجوز : "غطي قناعك يا أم أيمن " . وسمعها يوم حنين تنادي بلكنتها الأعجمية : "سبت الله أقدامكم " . فلم تنسه الغزوة القائمة أن يصغي إليها ويداعبها بين نذر الحرب وصليل السيوف وأقبل عليها يقول : ( اسكتي يا أم أيمن فإنك عسراء اللسان ) . فكانت هذه الدعابة في ذلك الموقف المرهوب حافزاً للأمل والنشوة .

## تحمل المسؤولية وتنميتها في المرؤوسين

في الحديث الشريف : " كلكم راع , وكلكم مسؤول عن رعيته " واضح أنه ﷺ حدد المسؤولية بحيث لا ينفصل منها أحد . وساق أمثلة من القمة إلى أدنى درجات الهرم . ورسول الله ﷺ قدم لنا بنفسه المثل الأعلى في تحمله المسؤولية بكل شجاعة وإقدام .

أنظر كيف تحمل مسؤولية ٢٨ غزوة وعشرات من السرايا . وصراعات

**لقد كان ﷺ يحب أصحابه حباً لا مزيد عليه ، فإذا سلم عليهم مصافحاً لا يكون البادئ أبداً بسحب يده ، وكان يلقى الناس بوجه باسم متهلل ، فالثقة والمحبة تنمي " روح الجماعة " ، وتوحد الجميع نحو الهدف المشترك والوصول إلى المهمة بأعلى كفاءة .**

اقتصادية واجتماعية وسياسية على الصعيد المحلي والعالمي . ومجتمع جديد يتكون بكل جوانبه ومشكلاته وتصاعد أحداثه ومقابلته لقضايا الحياة اليومية من توفير للأقوات إلى قضاياه الكبرى المصيرية .

ولقد اقتدى بالرسول القائد ﷺ في تحمل المسؤولية من أتى بعده من قادة المسلمين . فقال عمر بن الخطاب ﷺ : " لو عثرت دابة بشط الفرات لخشيت أن أسأل عنها يوم القيامة لماذا لم أمهد لها الطريق " . فلم يقل : عندي عمال مسؤولون . إنما هو أيضاً مسؤول عنهم .. فإن تفويض السلطة لا يمنع المسؤولية .

والشعور بالمسؤولية يدخل ضمن مفهوم الواجب . فيجب على القائد أن يتحمل مسؤولية كل ما تفعله وحدته أو تقصر في فعله . وهذا من الواجبات الرئيسة . مع أن هناك التزاماً أدبياً من قبل القائد حول تعاونه مع الآخرين ومعاونتهم في تنفيذ مهامهم .

## معرفة القائد لنفسه ولرجاله ولعمله

يقول الرسول ﷺ : " رحم الله امرء عرف قدر نفسه " . فالإنسان الذي لا يعرف نفسه ومميزاته لا يعرف قدراته وحدودها ولا يرجى منه أن يكون قائداً . وقد كان رسول الله ﷺ يعرف رجاله تماماً ويعرف نفسياتهم جيداً . وقد كان قديراً على وضع الرجل المناسب في المكان المناسب . وأن يستثمر الجميع .

ففي مجال الشجاعة والجرأة في غزوة أحد أمسك الرسول القائد بسيف . وقال : ( من يأخذ هذا السيف بحقه؟) فقام إليه رجال . فأمسكه عنهم . حتى قام أبو دجانة فقال : وما حقه يا رسول الله ؟ . قال ﷺ : ( أن تضرب به

**الشعور بالمسؤولية يدخل ضمن مفهوم الواجب ، فيجب على القائد أن يتحمل مسؤولية كل ما تفعله وحدته أو تقصر في فعله ، وهذا من الواجبات الرئيسة ، مع أن هناك التزاماً أدبياً من قبل القائد حول تعاونه مع الآخرين ومعاونتهم في تنفيذ مهامهم .**

العدو حتى ينحني ) . فقاتل أبو دجانة بهذا السيف قتالاً شديداً ودافع بنفسه دون رسول الله . فحنى ظهره عليه والنبل يقع فيه .

ولقد استمال قلوب المؤلفة قلوبهم بالمال بعد حنين لأن المادة كانت تطغى إلى جوانب تفكيرهم وعقولهم . قال صفوان بن أمية : مازال رسول الله يعطيني من غنائم حنين وهو أبغض الخلق إلي . حتى ما خلق الله شيئاً أحب إليّ منه . ومع ذلك حرم الأنصار من الغنائم لقوة إيمانهم وقد بكوا حتى أخضلوا لحاهم حين قال لهم الرسول ﷺ : ( أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس إلى رحالهم بالشاة والبعير . وتذهبون برسول الله إلى رحالكم ؟ ) قال الأنصار : رضينا بالله وبرسوله قسماً .

لقد كان الرسول يعرف أن بين أصحابه شجعاناً مغاوير فكلفهم بواجبات تحتاج إلى الشجاعة كأبي دجانة ﷺ . وكان يعرف من بينهم صاحب الرأي والمشورة . ومن بينهم يستطيع قيادة غيره . ومن بينهم من لا يستطيع أن يكون أكثر من جندي . فكلف كل واحد من هؤلاء بواجب يستطيع إنجازه . ولم يحمل شخصاً ما لا يطيق . وهذا دليل على معرفته نفسيّات وخواص وقابليات أصحابه

جميعاً .

## قرار صحيح وسريع

القرار هو الاختيار المدرك بين البدائل المتاحة في موقف معين لتحقيق هدف محدد . فإذا لم يكن ثمة بدائل وأمامك أمر واحد لا بديل عنه فإننا نخرج من مجال اتخاذ القرارات .

شبه بعض الكتاب إصدار القرار بالمقذوف الناري الذي لا يمكن استرجاعه . ولا بد من مواجهة الموقف بقرار جديد . وهناك عدة عوامل تؤثر على اتخاذ القرار . منها :

أ . التكوين النفسي والاجتماعي لمتخذ القرار .

ب. عوامل اجتماعية .

ج. عوامل حضارية وثقافية .

ويهمنا التصرف الرشيد في إصدار القرارات . وهذا ما كان يمتاز به الرسول القائد ﷺ .

يستند إصدار القرار الصحيح الرشيد إلى عاملين : القابليّة العقلية للقائد. والحصول على المعلومات . وليس هناك من ينكر القابلية العقلية التي كان يمتاز بها الرسول ﷺ . فهو الذي جاهد وكافح وأخضع عقليات متعددة تحت هدف ومبدأ واحد . ووحد كلمة الأمة الإسلامية لإعلاء كلمة الله ﷻ .

وفي سيرته ﷺ مثل على رشد القرار ألا وهو صلح الحديبية : يقول الزهري : " فما فتح ﷺ في الإسلام فتحاً قبل كان أعظم منه . إنما كان القتال حيث التقى الناس . فلما كانت الهدنة ووضعت الحرب وأمن الناس بعضهم بعضاً والتقوا فتفاوضوا في الحديث والمنازعة ولم يكلم أحد في الإسلام يعقل شيئاً إلا دخل فيه . ولقد دخل في تلك السنتين مثل من كان في الإسلام قبل ذلك أو أكثر " .

ويعقب ابن هشام قائلاً : " والدليل على قول الزهري أن رسول الله ﷺ خرج إلى الحديبية في ألف وأربعمائة في قول جابر بن عبد الله . ثم خرج عام فتح مكة بعد ذلك بسنتين في عشرة آلاف " .

**ليس هناك من ينكر القابلية العقلية التي كان يمتاز بها الرسول ﷺ ، فهو الذي جاهد وكافح وأخضع عقليات متعددة تحت هدف ومبدأ واحد ، ووحد كلمة الأمة الإسلامية لإعلاء كلمة الله ﷻ .**

أما الحصول على المعلومات فيكون بوساطة دوريات القتال والاستطلاع. وبالعيون واستنطاق الأسرى والاستطلاع الشخصي وباستشارة ذوي الرأي .

ويؤكد ذلك محمود شيت خطاب في كتابه ( الرسول القائد ) قائلاً :

( قد كان هدف الرسول ﷺ من كافة السرايا والغزوات التي أرسلها قبل غزوة بدر الكبرى الحصول على المعلومات عن المنطقة المحيطة بالمدينة والطرق المؤدية إلى مكة والتعرف على سكانها وعقد الأحلاف معهم .

وفي معركة بدر الكبرى . أرسل دورية استطلاعية لمراقبة عودة قافلة أبي سفيان . وأرسل دوريات استطلاعية أمام قواته المتقدمة باتجاه بدر . وأرسل دوريتي استطلاع قبيل وصول قواته إلى بدر . بل قام الرسول ﷺ بنفسه بالاستطلاع الشخصي ليتأكد من قوة قريش والمواضع التي وصلت إليها.

كما استفاد الرسول من استنطاق الأسرى الذين استطاعت إحدى دوريات الاستطلاع القبض عليهم قبيل معركة بدر . فعلم منهم بأسلوبه الرائع في الاستنطاق الموضع الذي وصلته قريش وعدد قواتها من الرجال .

واستفاد من معرفة أحد أصحابه خواص مياه آبار بدر وأسلوب السيطرة على مياهها . فبدّل معسكره الأول ليلاً إلى معسكر مناسب يؤمن له السيطرة على مياه الآبار .

هذه أمثلة من غزوة بدر وحدها . وكل غزواته أمثلة على تشبثه بالحصول على المعلومات .

لقد عرف رسول الله ﷺ كل نوايا أعدائه في وقت مبكر . واستطاع أن يقضي على تلك النوايا العدوانية قبل أن يستفحل أمرها ؛ فلم يبرم اليهود ولا القبائل أمراً إلا وعرف ما أبرموا فوراً . فيتخذ التدابير الحازمة للقضاء على نواياهم العدوانية في عقر دارهم . واستطاع في كل مرة أن يفرّق شمل أعدائه قبل أن يتخذوا تحشدهم للتعرض بالمسلمين .

لقد كان الرسول ﷺ منتبهاً كل الانتباه لكل حركة داخلية وخارجية . ولم يتهاون لحظة عن جمع المعلومات . فلا عجب إذا كانت قراراته صحيحة وسريعة . ولا عجب إذا كانت خططه التي يرسمها استناداً إلى تلك القرارات ناجحة إلى أبعد حدود النجاح ) .

وإذا كانت الأهداف تتفرع إلى أهداف أصغر . والوسائل تتشابك أحياناً أو تتعدد وتتداخل . فإن هدف المسلم في اتخاذ القرار الله ﷻ القائل: " إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون" فصلت : ٣٠ .



## ما يجب أن يتعلمه المجاهد .. من الشدائد حتى النصر

# التفويض

الرجل الذي لا يستطيع أن يعود نفسه على الثقة بحكم وإخلاص الآخرين لا يستطيع أن يمارس القيادة لوقت طويل . لأنه سوف ينهار بسرعة تحت وطأة التوتر الذي يعرض نفسه له دون مبرر .

### جنرال إس . مارشال

لا أعرف أبدا ماذا أفعل بأي ورقة غير أن أضعها جانبا أو أعطيها لضابط يعرفها أكثر مني .

### جنرال يوليسيس جرانت

تأكد من أنك تفعل كل ما تستطيعه لتنجز الأشياء التي تخصك في أفضل صورة . ثم اترك لكل شخص ما يخصه من المسئوليات .

### جنرال روبرت لي

إذا كنت ستقوم بعملية تتطلب مجهودات أكثر من فرد . فسوف تكتشف فورا أنك لن تستطيع أن تفعل كل شيء بنفسك . ولا بد أن توكل سلطتك وتعهد بها لمن تعتمد عليه من الآخرين . لاحظ أننا قلنا : توكل سلطتك . لأنه ليس هناك مجال لأن توكل مسئولياتك . لأنها ستصبح دائماً مسئولياتك وحدك .

كثير من القادة لا يجدون سهولة في هذا . فقد تقدمت في موقعك لأنك كنت متفوقاً فيما كنت تفعله . ومهما كنت فهناك بعض الأشياء التي ربما تفعلها أفضل من أي شخص آخر .

بسبب هذا إذا واجه أحد مرؤوسيك صعوبة في إنجاز مهمة ما . سيغريك هذا بأن تأخذ مكانه وتقوم ببساطة بإنجاز تلك المهمة .

يخبرنا الجنرالات بأنه لا بُد لنا أن نقاوم هذا الإغراء لأنك إن لم تفعل فإن الشخص الذي يجب عليه أن يؤدي هذا العمل لن يتعلم أبداً كيف يؤديه كما يجب . بالإضافة إلى ذلك وكما قال الجنرال مارشال الكسندر إنك سوف تنهار في النهاية بفعل ما تتعرض له من توتر . وفي النهاية وبعد تقاعدك لسبب أو آخر لن يكون هناك بديل وسينهار العمل .

بعض الرؤساء يخاف من إعطاء الثقة لمرءوسيهم . لكن هذا شيء - إعطاء الثقة - لا بُد منه . استمع لنصيحة جنرال لي وقم بدورك في الإدارة . ودع الآخرين ممن هم خبراء في مجالهم أو هؤلاء الذين يتحملون مسئوليات أخرى تحت رئاستك يقومون بدورهم .

إن ممارسة الإدارة بغير هذه الطريقة تسمى : " الإدارة أو القيادة الجهرية " وهي أكبر عدو للإبداع والإدارة الخلاقة وصناعة القادة . إذا قمت بتدريب من هم تحت إمرتك تدريباً جيداً حتى يمكنك أن توكل لهم بعض سلطاتك وأنت مطمئن . يمكنك ساعتها أن تصبح مثل الجنرال جرانت وتترك التفاصيل للمتخصصين وتعطيهم الثقة الكاملة حتى يمكنك أن تخطط لكسب المعارك الكبرى .

وكما أشرنا مسبقاً . أنت توكل السلطة لكنك تحتفظ بالمسئولية . وهذا يعني أنه لو أن الأشياء سارت في مسارها الصحيح فأنت تعطي ثقتك الكاملة لمرؤوسيك الذين أدوا المهمة . أما إذا لم تسر الأمور كما يجب . فلا تقل " لقد كان خطأ هذا أو ذاك فهو الذي كلف بأداء المهمة " فأنت قد فوضت سلطتك وليس مسئوليتك . لذلك فعندما لا تتم المهمة بالشكل الصحيح . فإن المسئولية عنها ما زالت مسئوليتك . ويجب أن تتقبلها ولا تلم الآخرين .

ونخلص إلى ما يلي :

تعلم أن توكل سلطتك للآخرين . وإلا فسوف تنهار في النهاية .

إن لك دوراً عليك أن تقوم بأدائه . وعليك أيضا أن تترك من هم تحت سلطتك يؤدون دورهم مع أقل قدر من التدخل منك .

عليك بتدريب مرؤوسيك حتى يمكنك أن تثق في قدرتهم على أداء أي عمل توكلهم به .

أنت تفوض سلطتك وليس مسئولياتك .

إذا سارت الأمور بشكل جيد . يحصل الآخرون على الثقة . أما إذا سارت بشكل سيء . فالمسئولية ما زالت تخصك . ويجب أن تتقبل اللوم .

# أحكام الشرع ومعالم المعرفة :

## منهما تنطلق استراتيجية " جامع "







□ ورؤية " كتائب صلاح الدين الأيوبي " الذراع الضارب لمنظمة "جامع " الجهادية : واضحة إن شاء الله . وآمالها على أقوى ما يتمناه حُماة الرافدين في أن أعرض الآفاق وأوسعها امتداداً : ستتغنّى بأغنيات الحماسة الجوامعية وتهتف بأسماء بغداد والموصل وديالى والمدائن واللطيفية والضلوعية وسامراء والأنبار . ودجلة والفرات . وتردد الكلمات الصادقات الصادحات لشاعر التجربة الإسلامية الجزائرية المعاصرة الأستاذ محمد براح التي أهداها لتجربة الجهاد العراقية وفَخر بمناقبها فصَدَع النَغم الفخم

وَقْعُ البنادق رَتّلته زحوفنا
بصدى الرصاص ستهتف الآفاقُ
في كل زاويةٍ تنام ملاحمٌ
بغدادُ يُنشدُ شارعٌ وزقاقُ
فلوجة خطّت سطور حكايةٍ
ويجيد فهم سطورها الحذّاقُ
وقّع بجرحك ما يصون فخارنا
فجراحنا لجراحنا ترياقُ
سَقَط الكلامُ فلن يكلمَ غاصباً
إلاّ الرصاصُ وسيفنا البرّاقُ
سَطِّر بفُوّهة البنادق منطقاً
بدم فقط يُستنسخُ الميثاقُ
ستعيدُ دجلةُ بالفداء وقوفَها
ومن الفرات سيولدُ الإشراقُ

• فتلك هي لغة " سيوفنا الخمسة " وفصاحتها التي لم تقلقها رطانة . فإنما منطقنا هو منطق البنادق . وكل دم سال من شهيد إنما هو توقيع على ميِّثاق الشرف : أن لا نهادن عدواً . ولا نُجالسَ خائناً . ولا نبخل في شراء الحرية . لأنا على يقين أنه من جوانب ضفاف الرافدين سيولد " إشراق " نوراني يدخل قلوب كل أحرار العالم يدعوهم إلى نقض العولمة الاحتكارية الأميركية .

• والحقيقة : أن إشباع عواطف المجاهدين حاجة فطرية لا يجوز إهمالها . وقضية معنوية تقع ضمن دائرة الحلال المحض . والفخر سائغ . لما فيه من تلقين تربوي للمسلمين إذا صدقت النوايا . ولكن تعويل " جامع " بالدرجةَ الرئيسة إنما هو على الفكر والعقلانية والاستنباط الفقهي واستحضار معاني القرآن الكريم وفحوى السيرة النبوية المطهرة . وعلى المقارنات المنطقية وطرائق البحث المعرفية في التاريخ والأدب والفلسفة والفن . وذلك هو من التوجهات الاستراتيجية لمنظمة " جامع " الجهادية . وهي تدرك تماماً أن أثر كل جماعة ومنظمة إنما يتضاعف بجودة فكرها وعمق مفاهيمها وتخريجاتها لخططها ومواقفها . ولا تريد لجنودها أن يمارسوا القتال مجرداً . فإن الرأي هو الذي يسدّد الرمي . وهي حريصة على صناعة قاعدة فكرية لكل هُمام من مجاهديها . وكتلة وعي سياسي وأمني وتنظيمي وتخطيطي . بهما تزدان الحصيلة الأخلاقية التربوية التي رفعت قدرهم عند عامة العراقيين . بما ملكوا من الهَدي الحَسَن وسَمت العفاف بعدما حرصت " جامع " على الانطلاق من أروقة المساجد وأركان المحاريب .

• وحين قررتْ " جامع " أن يكون لها هذا المنحى الاستراتيجي الفكري : لم تشأ أن تعيد مراحل النضوج وبدايات الفكر . بل انتقلت مباشرة إلى موقع النهاية . وطفقت تجمع الدراسات الأصولية وتحرص على استيعاب الاجتهاد المعاصر . فتجاوزت التمهيدات بسرعة لتلتزم فوراً " مذهب إحياء فقه الدعوة " كما هو مروي في كتب " المنطلق " و " المسار " و " أصول الإفتاء " . ثم لتردفه بسلسلة " حركة الحياة " وقوانين تبدلاتها . وعلى هاتين النظرتين الضاربتين عمقاً في معادن الأصالة والتراثية والبداوة : أدت " جامع " رؤيتها الفكرية ورسمت هندسة مواقفها وشبكة علاقاتها . وبموجبها اختارت مواد خطتها ومنهجيتها التربوية . وكل ذلك يصرف مزيد طاقة

ويستهلك شطراً من الجهد المرصود . ولكن كذلك هي الحياة . وبمثل هذا توصي التجارب . لأن التعويل الحقيقي لا على كميات التنفيذ . بل على النوعية . ولا يصلح التكاثر هدفاً لمؤمن . بل الإتقان هو الديدن . والتقدير المضبوط هو الوسيلة . وإرضاء الله هو الغاية . والجنة هي المستقَر . وتعِسَ عبد الدينار . وعبد السمعة والشهرة . وبئس الصاحب المفارق الذي يهتز ولا ترسخ قدمه عند الزلزلة . " وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً " . وعما قريب يسود الناسَ ويشهد له النبلاء والأعيان . وأما المتهور المتعسف فتشهد له الغوغاء . ويطمع بصحبته النفعيون . ولئن امتحننا الله بقلة الناصرين : فإنه أيدنا بالملائكة وبعقول المجربين .

• إن " مذهب فقه الدعوة " : خلاصة لتأملات الفقهاء والزهاد والأبطال . ويحوي زبدة تجارب القدماء ودعاة العصر الحديث . وفي فصوله تقترن تأملات الشعراء ودروس التاريخ بمفاد الآيات واجتهادات الفقهاء . وفيه يجتمع تراث السلف مع تجديد الخَلَف.

• وأما " نظرية حركة الحياة " : فإنها حشدٌ من قواعد السلوك وحقائق النفوس وموازين الصراع . ورصد لمراكز القوة وطرائق استخدامها . ومعادلات تتقابل فيها المعاني . وأنساقٌ تنتظم من خلالها المفردات . لتكوين إطلالة شمولية على محاور التقدم الإيجابي الذي ننتظر منه أن يرجّحنا في المنافسة . من خلال نخْل المعرفيات واستخلاص وصايا الناجحين . وليست قضايا الإبداع والإدارة والصنعة القيادية غير أجزاء في هذه النظرية التي تمنح المجاهد مكنة التعامل الذكي مع الفرص المتاحة .

• فـ " جامع " . بهاتين الكتلتين الفكريتين تعضد قتالها . وبهما تشد أزر أعمالها . وقد أيقنت أن الفوقية الفقهية الفكرية المعرفية هي ضمانة الفوقية الحربية والسياسية . ولذلك تصرف نصف طاقتها في مجاليهما ولا تبالي ولا تكترث ولا تجْعل ذلك جهداً مفضولاً . بل عملاً لازماً لتحقيق الرجحان والنصر . سيما وأننا نكافح ضباطاً في الجيش الاستعماري تلقوا تدريباً عالياً . وتساندهم مخابرات لها دهاء وحِيَل . وقد كانت لي نصيحة مماثلة للقائد الفذ الأستاذ خالد مشعل زعيم الجهاد الفلسطيني : أن يجعل سلاح الفكر والبحث المعرفي بموازاة البندقية وصاروخ القسام . فأخذ بذلك وجَعَله في أصل خطة حماس . فلانت له مصاعب . وأفلت من حصار . واستغنى عن متاعب . واستفاد من جملة بحوث مركز الدراسات الفلسطينية التي أمَرَ ياسر عرفات بتدوينها وعَجَز عن مطالعتها واستيعاب إشاراتها . لطبعه الارتجالي وغروره وسيطرة القرار الانهزامي السلمي على سلوكه القيادي . وفشل في إدارة نفسه وعقله قبل أن يفشل في الصراع . بينما رفع الله تعالى أساليب القيادة الحماسوية والجوامعية بما منحها من علم وبصيرة إيمانية وجعلها تدرك أبعاد القضية وفنون التعبئة وصفات الأعماق الاستراتيجية البعيدة المدى والواسعة الآفاق . ومهما تعقدت الحياة وغمضت دروب السير : فإن منظومة العلوم ومجموعة الأخبار والتحليلات والمقارنات تكشفها وتفك رموزها وألغازها وأسرارها . والذكي المبادر الجَسور : سيّد الموقف والمسيطر على الميدان . إذا آمن بالله وصَبَر وغفر وشكر . ومن تمام هذه القناعة : أن " جامع " اعتمدت جميع كتب الراشد ضمن منهجيتها التربوية . وأصبحت كتب " الرقائق " و " العوائق " و " صناعة الحياة " و " منهجية التربية الدعوية " و " الفقه اللاهب " و " تهذيب مدارج السالكين " و " العين " و " عبير الوعي " : فقرات في عُدتها التثقيفية . وأضافت لها كتاب الشيخ الدكتور عادل الشويخ الليلي رحمه الله حين تخيل كأنه " مسافر في قطار الدعوة " . فاستقامت سُنن . وانفضحت بدعة التكفير الخوارجية . ثم وثيقة " الأمة والتحديات " في شرح تفكير العولمة الاحتكارية . والتي كان أصلها محاضرة طويلة في أعقاب حرب الكويت كشفت أنماط الخادعة الأميركية وخططها التسلطية . وكل تلك الصفحات مشفوعة بنوع من نبش تجارب وأسرار التاريخ الاجتماعي والسياسي للعراق . وبيان الجذور التي صنعت الواقع الحالي . وخبر مَن أخلص ومن خان . وتصلّب أو لان . فإن من لا يعرف أمسه يسقط فيما يحفره له غريمه من الحُفَر . ومن لا يدري خبر يومه : يكون مستقبله ضمن دائرة الخطر .

## ❑ كوكبة من شهداء " جامع "

☐ شهدت على الأمة

وجنود " جامع " حين اطمأنوا إلى هذا النمط القيادي في ارتياد جملة المذهب التخطيطي لزحفها الميمون : حرصوا على موازاته . واندفعوا من جانبهم لقتال مستبسل وركض إلى الله وطلب الشّهادة . فكّانت مّنهم بطولات .

• ففيمن فاز - ورب الكعبة - الشاب المجاهد المبارك : أبو سليمان داود السبعاوي . من السادة الأشراف السبعاويين في قضاء مخمور بمحافظة نينوى . وهو من مواليد ١٩٨٧ . وعشيرته الهاشمية النسَب هي الأكثرية في مخمور . وعند ولادته

كفله جده . لأن أباه كان مقاتلاً في الحرب العراقية الإيرانية . وكان الجد يُدللّه ويخشى عليه الحسد . لجماله المفرط وبياضه . وبعد الحرب قلّت الأمطار وتلفت مواسم الزراعة . فانتقل الوالد مع ابنه إلى الموصل يصفق في سوقها . فكان داود إذ هو صبي إذا رجع من المدرسة الابتدائية يلتحق بدكان أبيه يعينه . وظهرت نجابته ورجاحة عقله . فكنّاه رجال السوق بأبي سليمان احتراماً له على الرغم من صغر سنه . ولم تتح له الدراسة بعد الابتدائية لكثرة اعتماد أبيه عليه في السوق . فلما غزت أميركا العراق كان عمره ستة عشر سنة . فبدأت تنمو عنده صفات الشباب الجهادي . وبدأ يتضايق من حجز السوق له . ويرى شباباً كثيرين من مخمور يلتحقون بالجهاد . فتأججت حماسته . وبدأ يقوم بدَور إخفاء سلاح المجاهدين بين البضاعة . وحاولت العائلة منعه من الالتحاق بالجهاد بحجة صغر سِنه . ثم زوجوه . لعله يلتهي وينسى الجهاد . ولكنه رأى في الزواج سبباً لاستقلاله في قراره وانتهاء وصاية أبيه عليه وسقوط شرط استئذان والده . واستفتى . فأيدته الفتوى . وأعجبته إصدارات " كتائب صلاح الدين الأيوبي " ومنطقها وبياناتها . فانتمى لها . ودخل اُسرة تربوية . وبدأ المجاهدون يعلمونه الكتمان وأوليات الفكر والتقدير الأمني والسياسي . ثم التحق بالعمليات وحمل السلاح مع بداية ٢٠٠٥ . ورصد القادة شجاعته وإيثاره على نفسه . حتى أصبح نجماً متميزاً بين مقاتلي " كتائب صلاح الدين الأيوبي " . وكان إذا أتاه القرار بتنفيذ عملية : ينقل السلاح اللازم بنفسه . ويقوم بتهيئة كل الأمور الإدارية واللوجستية . ثم يعلوه الفرح الغامر وتأخذ أسارير وجهه تنطق عما في قلبه من حب للشهادة . وبقيت شجاعته تزداد . حتى أن الكثير من رؤساء المجموعات ما كانوا يستطيعون استيعاب كل طاقاته ورغبته الاستشهادية ذات العنفوان العارم . واضطر قائد المنطقة إلى نقله إلى أشجع وأبرع رئيس مجموعة عنده . وأوصاه بتلبية طموحه . إذ كان مغرماً بالمواجهة المباشرة مع جنود المارينز . وعند " جامع " إرشيف مصور لعملياته هذه تبدي شجاعته الفائقة . حتى استولى على أبيه القلق . فقال لأبيه : عندك ثلاثة أولاد . اثنان يساعدانك في أمر الدنيا . فدعني أنفعك في أمر الآخرة .

وفي يوم من أيام ربيع الموصل في ٢٣ - ٣ - ٢٠٠٦ خرج أبو سليمان مع مجموعته للقيام بعملية قتالية ضد الجيش الأميركي في منطقة الغزلاني عند نصف الليل . وبعد تمام العملية تأخر أبو سليمان في الانسحاب . رغبة منه في مضاعفة النكاية بالعدو . فجاءت طائرات الجيش الاستعماري وأطلقت عليه صاروخاً أصابه إصابة مباشرة مع ثلاثة من المجاهدين . وجاءت الشرطة فنقلت جثثهم . غير أنها لم تلتفت إلى جثة أبي سليمان . لأنها كانت ممزقة ومبعثرة في ساحة واسعة ومقسمة إلى خمس وعشرين قطعة صغيرة من اللحم أو العظم . ولم يعرفه أهله إلا من كف يده . واستولى على أهله الفرح بشهادته . ودفن في مقبرة وادي عُقاب في الموصل بعدما استطاع توريث شجاعته إلى عشرات المجاهدين . رحمه الله وتقبل منه . وكان عصامياً لا يقبل راتباً من " جامع " . وعاش أيام الجهاد من خلال جهاز هاتف موبايل ثمين اشتراه قبل الانتماء ثم باعه وصرف على عائلته من ثمنه . وكان يفصح عن أمنيته في أن يستشهد ممزق الجسد . فكان له ما تمنى . لا نامت أعين الجبناء .

• ومن الفقهاء الشهداء من جنود "كتائب صلاح الدين الأيوبي" : الشهيد محمد زيدان خلف القيسي . من أهل مدينة بيجي . والطالب بكلية العلوم بجامعة تكريت . وكان يحفظ ثلاثة أرباع القرآن الكريم . ويؤم المصلين . وحباه الله جمالاً في الصورة والصوت . ورُقياً في الأخلاق والطباع . حتى صار قدوة تربوية للشباب في منطقته . مع فكر ومنطق .

ويوم استشهاده ذهب إلى خطيب المسجد وقال له : صِف لي الحور العين وما أعده الله للشهداء . يقول الشيخ : فأجبته . وما كنت أدري أنه قد انتظم في صفوف " جامع " وأنه ينوي الشهادة بعد سويعات . وإنما ظننت الأمر مجرد حديث نفس تدعوه إلى الانتماء .

وفي العاشرة ليلاً من يوم ١٩ - ٦ - ٢٠٠٦ خرج مع ثلاثة من إخوانه المجاهدين لزرع عبوة ناسفة في طريق الأرتال الأميركية . ولكنهم سمعوا أصوات الدبابات من بعيد . وهي ترسل ذبذبات تقوم بتفجير العبوة عن بعد وتستخدم تكنولوجيا متقدمة في ذلك . فطرح أحد الثلاثة عليه فكرة تأجيل العملية . لكنه أصر وقال : ( أتريد أن نرجع إلى الدنيا ؟ إن الجنة والحور العين تنتظرنا . ولا أريد أن أكون إلاّ هناك ) .

وانفجرت العبوة فعلاً أثناء زرعها بتأثير الترددات الإلكترونية الأميركية . وذهب شهيداً مع اثنين من المجموعة . رحمهم الله .

• وأحد الاثنين هو الشاب الشهيد لازم أحمد جدّوع الجبوري . صاحب الأربعة وعشرين ربيعاً . ومن أشجع

جنود " كتائب صلاح الدين " . وما كان يهدأ أبداً بل هو شعلة نشاط دائب ضد المحتل . ومكانه المفضل للضرب : " وادي الموت " على الطريق العام بين مدينتي تكريت وبيجي . وهو اسم أطلقه المجاهدون على هذا الوادي لكثرة جنود المارينز الذين قُتلوا فيه . وكثرة الدبابات والآليات التي احترقت ونسفت . وكان الكثير منها من زراعة هذا البطل . مع إعداد وإطلاق صواريخ عديدة على قاعدة " سبايكر " الأميركية في تكريت . ومعظمها أصاب الهدف . والمعروف عنه جودة استيعابه وفهمه للشعار الذي وضعته " كتائب صلاح الدين

**فـ " جامع " ، بهاتين الكتلتين الفكريتين تعضد قتالها ، وبهما تشد أزر أعمالها ، وقد أيقنت أن الفوقية الفقهية الفكرية المعرفية هي ضمانة الفوقية الحربية والسياسية ، ولذلك تصرف نصف طاقتها في مجاليهما ولا تبالي ولا تكترث ولا تجعل ذلك جهداً مفضولاً ، بل عملاً لازماً لتحقيق الرجحان والنصر**

" وأوجزت فيه وعيها حين قالت إن عملها هو " إقدام بخطة ... وشجاعة بلا تهوّر " . ولكن إرادة الله جعلت في المجموعة من يعشق الجنة ويركض لها بسرعة . فانفجرت العبوة . وترك الشهيد أربعة أبناء وأمهم . ووالدته التي فقدت زوجها في الحرب العراقية الإيرانية . رحم الله الجميع .

• أما الآخر فهو الشاب المهندس الشهيد أحمد العساف . الذي أتقن علوم الكومبيوتر وصناعة برامجه . وكان له ولع في ابتكار الأجهزة ومحاكاتها وتحويرها للوصول إلى تحكّم أدق في تفجير العبوات . وعقليته إبداعية محضة . وقطع شوطاً في مشروع لتحريك السيارة عن بُعد بالريموت . ولطرائفه المرنة وإنجازاته الهندسية الرائعة سماه مجاهدوا " كتائب صلاح الدين " : " يحيى عياش " تيمناً باسم البطل الفلسطيني العبقري شهيد حماس . وكان أحمد في أسبوع عرسه حين أصر أن يخرج لزراعة عبوة . وحاول مسؤوله منعه . وبعد إلحاح وافق على ذلك بشرط أن يزرعها فقط ولا يرابط عليها إلى حين انفجارها . ولكنه رفض الشرط . وبقي مرابطاً حتى تأكد من انفجارها تحت إحدى الآليات الاميركية . ورجع فرحاً جذلاً بما صنع. وبقي على هذا الدأب شهوراً في سلسلة من العمليات الناجحة حتى استشهد . ووُلد له " حذيفة " بعد ثلاثة أشهر من استشهاده . تقبل الله منه .

• ومن أبطال " جامع " : الشهيد ربيع فيصل خلف العزاوي . الذي عمل ضابطاً في الجيش العراقي مدة عشر سنوات . ومن أهل قرية سمرة بناحية العَلَم التابعة لمحافظة تكريت . وكان طاقة هائلة . وشعلة من النشاط والعمل الدائب . في إقدام وجرأة وخفة حركة وصرامة تراها في قسمات وجهه . وقام بتنفيذ كثير من العمليات تحت راية " كتائب صلاح الدين " . ولكن أبرز عملياته كانت : ضرب الحفل الأميركي الذي أقامه السفير زلماي خليل زاده لتسليم المواقع الرئاسية في مدينة تكريت إلى الحكومة العراقية . حيث قام بإطلاق صاروخ كاتيوشا على الموجودين في الحفل . فأصابهم الذعر . وهرب السفير والجنرالات من المكان . ونقلت القنوات الفضائية ذلك . ثم كان استشهاده رحمه الله في حادثة زرع أحمد جدوع للعبوة . بما رويناه آنفاً

• ومن أفقه الشهداء وأوسعهم بذلاً وكرماً الشهيد أبو مهند . عبيد عبادة خلف الجليباوي . في قاطع الرمادي بمحافظة الانبار . وقد دخل صفوف الدعوة الإسلامية سنة ١٩٩٧ . وتولى تدريس القرآن الكريم في الدورات التحفيظية في مسجد معاذ بن جبل . وكان له غرام بعمله هذا وتربية الناشئة . وكانت تلك الأيام أيام حصار أميركا للعراق . والناس في فقر شديد وجوع . ولكنه يريد إدخال شعور السعادة إلى قلوب هؤلاء الطلاب . فبذل نفسه وازدراها وعمل كعامل في البناء يلوث يده بالسمنت والطين والجص من أجل كسب شيء يشتري به هدايا إلى طلاب دورة القرآن . حتى يروي أحد الرواة أنه اشتغل عنده أياماً في إذابة القير بالنار وفرش السطوح به في موسم الحر من أجل صرف أجرته في شراء الهدايا لطلابه . ثم انتمى لـ " كتائب صلاح الدين " أيام الاحتلال . واشتغل سائقاً على طريق سوريا . فكان يصرف ما يحصل عليه في شراء السلاح ويجهز الغزاة من مجاهدي " جامع " . وظل هكذا دأبه مدة ويشارك في تنفيذ العمليات . ويتعاون مع الجيش الإسلامي أيضاً وكتائب العشرين . وبراعته إنما هي في التدريب بخاصة . لكونه من جنود الجيش العراقي سابقاً . ولما انحرفت القاعدة واعتقدت التكفير وحسدت المجاهدين : اختطفته قبل رمضان بيوم واحد سنة ٢٠٠٦ وقتلته . ووجد مدفوناً على ضفة نهر الورّار في نفس المكان الذي كان يأخذ إليه طلاب دورة القرآن للنزهة والسباحة . رحمه الله . وهو من مواليد ١٩٧٧ . وترك ثلاثة أولاد مع بنت . وتجربة دعوة جهادية فذة زيّنها بكرم مبالغ فيه مع شدة فقره . تقبل الله منه .

عدوك .. أمام عينيك

# المخابرات الأميركية

# Central Intellidence Agency




عام ١٩٤٧ أمر الرئيس الأميركي هاري ترومان بإنشاء وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية ( Cia ) الذي يعمل بالتعاون مع مكتب التحقيق الفيدرالي ( Fbi ) .

تقع مدرسة تدريب رجال المخابرات الأميركية ( Cia ) في مجموعة من الأبنية الضخمة في مدينة ( الأجلي ) بولاية فرجينيا . وتشتهر بين العملاء باسم ( المزرعة ) على أنها ( منبع الجواسيس ) .

أول ما يخضع له الملتحقون الجدد بهذه المدرسة هو اختبار ( الكشف عن الكذب ) لبيان مدى سلامة بنيتهم في العمل كعملاء للمخابرات الأميركية . كما يقوم رجال المباحث بالتحري عن كل عميل جديد وأفراد أسرته بأكملها لفترة طويلة وبكل دقة متناهية قبل أن يلتحق رسمياً بالعمل لدى جهاز المخابرات .

أكثر ما تهتم به دروس التعليم في المدرسة الأميركية للتجسس هو :

- ❖ الحفاظ على سرية العمل .
- ❖ طرق التخفي .
- ❖ التنكر .
- ❖ تسجيل المعلومات في سرية تامة .

ركز الأميركيون اهتمامهم بالتجسس على الاتحاد السوفيتي سابقاً حيث تدرب الجواسيس المؤهلون للتجسس على روسيا على طريقة الحياة في روسيا وعادات وتقاليد ومشاكل الروس حتى تمكنوا بمهارة التقاط المعلومات المكلفين بالحصول عليها .

## الاستخبارات بالمفهوم الأميركي

تعني : نتيجة جمع وتقييم وتحليل وإيضاح وتفسير كل ما يمكن الحصول عليه من معلومات عن أي دولة أجنبية أو عن أي مناطق العمليات العسكرية والتي تكون لازمة لزوماً مباشراً للتخطيط .

أقسامها

## الاستخبارات الجغرافية

تهتم بالمعلومات الخاصة بطبيعة الأرض والبحر والجو . من أجل الخطط العسكرية . وانقسمت إلى أقسام . قسم خاص بالطبوغرافيا . وقسم بالأرصاد الجوية . وقسم بالطقس . وقسم بالهيدروجرافي . وقسم بالنقل .

## الاستخبارات التكنولوجية

وهي ذات أهمية حيوية خاصة بالأمن القومي منها . الاستخبارات العلمية . المتخصصة في التفجير الذري . الالكترونيات والصواريخ الموجهة والمواصلات السلكية واللاسلكية والحرب البيولوجية والحرب الكيماوية .

الاستخبارات التكتيكية

هي عملية جمع المعلومات على المستوى التكتيكي حول قوات العدو في منطقة محددة . أو حول المنطقة ذاتها وتحليل هذه المعلومات .

والمعلومات التي يحتاجها القائد الميداني تعني ( التجسس التكتيكي ) . هي جمع المعلومات المتعلقة بشؤون عسكرية أو أمنية وتنسيقها وتحليلها وتوزيعها على المستوى الاستراتيجي وعلى مستوى الدولة . والهدف منها معرفة قدرات الدولة الأخرى والتكهن بنواياها للمساعدة في تخطيط المسائل المتعلق بإستراتيجية الدولة صاحبة النشاط . وتعني أيضاً جمع المعلومات عن الاتجاهات الاقتصادية العسكرية والسياسات المتبعة (تعني التجسس الاستراتيجي ) .

## المخابرات الوقائية

هي المعرفة والتنظيم وتحليل النشاط الذي يوجه للقضاء على نشاط الجاسوسية المعادية . والمهمة الأساسية لمقاومة الجاسوسية هي التعرف على نشاط عملاء العدو السريين واستغلاله والسيطرة عليه.

## الاستخبارات المضادة

تعني المعرفة والتنظيم والتحليل والنشاط الذي تستخدمه استخبارات الدول لشل نشاط الاستخبارات المعادية .

والتجسس المضاد : هو عبارة عن مجموعة من الإجراءات البوليسية المضادة التي تتخذها إحدى الدول للمحافظة على المعلومات السرية التي تمتلكها . ومنع عملاء العدو من الوصول إليها . والحفاظ على سرية عملياتها التجسسية واكتشاف نوايا العدو وعملياته .

## التجسس السياسي

كانت البعثات الدبلوماسية لا تزال الوسيلة الرئيسة بجمع المعلومات السياسية من مصادرها العلنية . وتدعمها في ذلك أجهزة الاستخبارات المتخصصة بواسطة عملاء سريين يقومون بالتجسس لحسابها .



# الحرب النفسية

## قالوا عنها

القائد الناجح هو الذي يسيطر على عقول أعدائه قبل أبدانهم .
القائد الألماني روميل

كثيراً ما غيرت الحرب النفسية وجه التاريخ !

### تشرشل

إن الحرب هي استمرار للسياسة بوسائل مختلفة . والسياسيون هم من يشنون الحرب وسياستهم هي التي تسببها وصنعتهم فن الممكن . والدعاية لا تعمل في فراغ منفصل من الحقائق الاجتماعية أو السياسية . إنها وسيلة أساسية يحاول القادة بواسطتها أن يكسبوا التأييد العام من الجمهور لسياساتهم . أو أن يتجنبوا بواسطتها المعارضة لتلك السياسات . ويتوقف نجاحهم - أو من يخالف ذلك - في إنجاز هذا الهدف على مقدار مهارتهم في استغلال فن الدعاية .

### المفكر الاستراتيجي ( كلوزفيتز )

إن رجل الدعاية يقدم آراء كثيرة لفرد واحد أو لعدد قليل من الأفراد . ولكن مثير الفتن يعرض رأياً واحداً أو آراء قليلة لجمع غفير من الناس .

### المفكر الروسي ( بليخانوف )

من أسلحتنا : الاضطراب الذهني وتناقض المشاعر والحيرة والتردد والرعب الذي ندخله في قلوب الأعداء . فعندما يتخاذلون في الداخل ويقفون على حافة التمرد وتهددهم الفوضى الاجتماعية : تحين الساعة لنفتك بهم بضربة واحدة .

### هتلـــر

## تعريفها

الحرب النفسية هي : استخدام مخطط في وقت الحرب أو الطوارىء بطريقة دعائية . وذلك للتأثير على أفكار وعواطف جماعات أخرى . ثم طرأ تغيير على التعريف فألغيت عبارة " في وقت الحرب أو الطوارىء " . حتى يتوسع نطاق المفهوم .

ويعرفها لينبارجر بقوله : هي إستخدام الدعاية ضد عدو ما . مع مساعدة عسكرية أو إقتصادية أو سياسية لإستكمال الدعاية . وهي الإستخدام المخطط للتخاطب الذي يهدف إلى التأثير في عقول ومشاعر فئة معينة من الناس . وهي تطبيق أجزاء من علم النفس لتدعيم جهود العمليات السياسية أو الإقتصادية أو العسكرية .

وبعد إستخدام الحرب النفسية من قِبل المدنيين أخذت التعريف التالي : استخدام وسائل التخاطب الحديث بغرض الوصول الى الجماهير المستهدفة لكي يتم إقناعهم بقبول معتقدات و أفكار معينة .

يعرف د. حامد ربيع . الحرب النفسية بقوله أنها : نوع من القتال لا يتجه إلا إلى العدو ولا يسعى إلا إلى القضاء على إيمان المستقبل بذاته وبثقته بنفسه . وبعبارة أخرى هي تسعى لا إلى الإقناع والاقتناع . وإنما تهدف إلى تحطيم الإرادة الفردية . هدفها أكثر اتساعاً من الدعاية . فهي تسعى للقضاء على الإرادة ولكنها لا تتجه إلا إلى الخصم أو العدو .

ويعرفها اللواء الركن محمد جمال الدين محفوظ بأنها : الاستخدام المخطط للدعاية أو ما ينتمي إليها من الإجراءات الموجهة إلى الدول المعادية أو المحايدة أو الصديقة . بهدف التأثير على عواطف وأفكار وسلوك شعوب هذه الدول بما يحقق للدولة - التي توجهها - أهدافها .

**الحرب النفسية تدفع المرء للركون للواقع المرير والاستسلام له دون محاولة تغييره ، وهذا هو ما يدفع الخصم إلى سلوك هذا الطريق من ألوان الحروب فهو أقل تكلفة من الناحية المادية .**

ويمكن أن نعرّف الحرب النفسية أيضاً بأنها : عملية منظمة شاملة يستخدم فيها من الأدوات والوسائل ما يؤثر على عقول ونفوس واتجاهات الخصم بهدف تحطيم الإرادة والإخضاع . أو تغييرها وإبدالها بأخرى بما يؤدي لسلوكيات تتفق مع أهداف ومصالح منظم العملية .

## أهدافها

❖ بث اليأس والاستسلام في نفوس العدو .

❖ تضخيم أخطاء العدو لإحداث نوع من فقدان الثقة بين الشعب وقيادته.

❖ إضعاف الجبهة الداخلية للعدو. وإحداث الثغرات بها . وتشكيك الجماهير في قدرة قيادتها السياسية . والتشكيك بالقوة المسلحة .

❖ العمل على تفتيت الوحدة بين الأفراد والقوات المسلحة حتى لا يثقوا ببعضهم .

❖ شل عقل الخصم وتفكيره ونفسيته والقضاء على كل أشكال المقاومة عنده ( فرداً أو جماعة أو مجتمعاً ) .

## خصائصها

أ. لا تسعى للإقناع بل تحطيم القوة المعنوية للخصم .

ب. موجهة أصلاً نحو الخصم ( العدو).

ج. تسعى لزعزعة الخصم وثقته بأهدافه ومبادئه بتصوير عدم إمكانية تحقيق هذه الأهداف والمبادئ .

د. تحطيم الوحدة المجتمعية والنفسية للخصم . ببعثرة الجهود وبلبلة القوى السياسية والسعي لتناحرها .

هـ.التشكيك في سلامة وعدالة الهدف أو القضية .

و. زعزعة الثقة لدى الخصم بإحراز النصر وبقوته .

ز. استغلال أي انتصارات في إضعاف عقيدة الخصم .

ح. تفتيت حلفاء الخصم وكسب المحايدين .

ط. تحقيق أهداف ومصالح الطرف الأول في ذلك .

## أدواتها

١. الدعاية السياسية ( بإيجاد المعارضة داخل الصفوف ) .

٢. التسميم السياسي ( تحطيم الإيمان بالعقيدة والتماسك النفسي وتمزيق مكونات الشخصية ) .

٣. الشائعات ( خلق بلبلة والتشكك).

٤. الاغتيالات ( قتل قادة الرأي والميدان والسياسة ) .

**عملية منظمة شاملة يستخدم فيها من الأدوات والوسائل ما يؤثر على عقول ونفوس واتجاهات الخصم بهدف تحطيم الإرادة والإخضاع ، أو تغييرها وإبدالها بأخرى بما يؤدي لسلوكيات تتفق مع أهداف ومصالح منظم العملية.**

٥. تشجيع التمرد ( هلع . قلاقل . فتنة) .

٦. غسل الدماغ ( خلق شخصيات جديدة ) .

٧. استخدام الأقليات ( العرقية والطائفية والعشائرية ) .

٨. استخدام المنظمات ( بشرائها مالياً . عقائدياً ) .

٩. التجسس ( معلومات وتشهير ) .

١٠. التزوير ( للعملة والجوازات والهويات . للإرباك ) .

١١. الضغط الاقتصادي أو التلويح باستخدام العقوبات الاقتصادية .

١٢. تعطيل وسائل الاتصالات ( ضربها . تشويشها ) .

## وسائلها

١. الإنسان من حيث كونه فرداً في المجتمع مناصر أو معارضاً أو مذبذباً أو محايداً . أو عميلاً يستخدم لنشر البلبلة وتحطيم المعنويات .

٢. استخدام المنظمات ( السياسية والاجتماعية وغير الحكومية والجمعيات ) .

٣. استخدام كافة وسائل الاتصالات ( المؤتمرات . الدعوات . السفارات . الندوات . المقابلات . التلفاز . الإذاعة .

المرئيات . الإنترنت . المعارض ) .

٤. استخدام القوة العسكرية أو المظاهر الحربية .

**مقاومتها**

**أولاً** : تتم بالتعرف والتحليل والاكتشاف ( للأداة ) المستخدمة وغاياتها . هل هي دعاية أم إشاعة أم تجسس ؟ وإلى ما ترمي ؟ وما هي عناصرها ومكوناتها ؟!!

**ثانياً** : بإثارة المشكلة تبدأ مرحلة الإعداد المركز لحملة المقاومة ( الدعاية المضادة ) .

**ثالثاً** : اختيار وسائل الهجوم : مرئية . مسموعة . مكتوبة . لقاءات . مهرجانات .

**رابعاً** : إطلاق الهجوم المباشر بغرض إضعاف الخصم .

**خامساً** : عند تحقيق نتائج أو انتصارات ولو ضئيلة يتم توظيفها في كسب الرأي العام المعادي أو تحييده .

**أنواعها**

**الحرب النفسية الإستراتيجية**

تصمم لتحقيق أهداف عامة شاملة بعيدة المدى . وتتسق مع الخطط الإستراتيجية العامة للحرب . وتتميز بالشمول والامتداد من حيث الزمان والمكان، وقد تستغرق وقتاً طويلا . عشرات السنين أو حتى مئات السنين . كما أن بُعدها المكاني قد يشمل المناطق المجاورة للهدف وأحياناً القارة كلها أو حتى الكرة الأرضية حتى يتحقق الهدف . ثم تستمر بعد النصر لكي يتم تثبيت دعائمه

**إنك كما قد تقتل إنساناً برصاصة فقد تقتل روحه وجسده بكلمة .**

**أهداف**
**الحرب النفسية الإستراتيجية**

❖ تثبيت خطط الدولة السياسية الخاصة بالحروب وشرح أهدافها و أغراضها .

❖ تأكيد العقوبات الإقتصادية التي تفرضها الدولة على العدو .

❖ خفض الروح المعنوية بين العدو و أفراده .

❖ بث روح الكراهية داخل دولة العدو وبخاصة العناصر المضطهدة .

❖ إظهار التأييد الأدبي للعناصر الصديقة في إقليم العدو .

❖ تقديم المعاونة اللازمة لعمليات الدعاية التكتيكية .

الظروف التي تسهل نجاح الحرب النفسية الإستراتيجية

❖ الهزائم العسكرية التي يعانيها العدو.

❖ النقص في الحاجات الأساسية والمعدات الحربية للعدو .

❖ التضخيم النقدي الخطير لدى العدو .

❖ التعب وإفتقار الثقة في القادة .

❖ نقص المواد الخام للازمة لاقتصاديات العدو .

❖ مظالم الحكم وعدم العدالة في إدارة دولة العدو .

**القيود على الحرب النفسية الإستراتيجية**

❖ من الصعب تقدير نتائج عمليات هذه الحرب لأنها طويلة الأمد . وقد يتعذر لمس النتائج لعدم توفر المعلومات الكافية في معظم الظروف .

❖ قد تقابل هذه الإجراءات إجراءات أخرى مضادة في أرض العدو . إذ أن العدو قد يلجأ إلى فرض عقوبات على أفراده العسكرين أو المدنيين في حال استمعوا على وسائل إعلام الخصم .

**أشاع المغول أن أعدادهم خرافية وأن طباعهم شرسة وقاسية بغرض إخافة أعدائهم وخفض معنوياتهم .**

**الحرب النفسية التكتيكية**

هي حرب الصدام المباشر مع العدو والإلتحام به وجهاً لوجه سواء بالحرب السياسية أو الإقتصادية أو المعنوية أو العسكرية . ويستخدم في ذلك منشورات توزع بواسطة المدفعية والطيران ومكبرات الصوت والإذاعة اللاسلكية والصحف والكتيبات والمجلات التي تلقى من الطائرات .

**أهداف**
**الحرب النفسية التكتيكية**

❖ تثبيط معنويات العدو وكفاءته القتالية .

❖ تسهيل احتلال مدن العدو عن طريق توزيع الإنذارات .

❖ معاونة الحرب النفسية الإستراتيجية بالحصول على معلومات أدق حول نقاط ضعف العدو .

❖ تقديم المعلومات والتوجيهات اللازمة للعناصر الصديقة التي تعمل داخل منطقة العدو .

❖ حث العدو على أن ينظر الى أسباب الحرب بنفس النظرة التي ينظرها الى أسباب حربه . وبذلك يضعف الحماس في قتاله .

**الظروف المساعدة في نجاح**

**عند الرجوع للتاريخ لا يمكننا معرفة من هو أول من عرف التعذيب النفسي ولكن يمكن القول أنه ظهر بصورة مشتتة لا يصلح أن نطلق عليها أنها طريقة سائدة من طرق الحروب البشرية**

### الحرب التكتيكية

- الهزائم المتكررة للعدو ، والخسائر الفادحة التي يُصاب بها .
- موقف العدو العسكري المزعزع .

### أمثلة على الحرب النفسية

من أشهر الأمثلة التاريخية في الحرب النفسية : حروب جنكيز خان . فالسائد أن جنكيز خان قد أستخدم أعداداً هائلة من المقاتلين واجتاح بهم أغلب مناطق العالم ، إلا أن الدراسات الحديثة اثبتت أن أراضي وسط اسيا لا يمكن أن تعيل أعداداً كبيرة من السكان في ذلك الوقت الذين بإمكانهم غلبة سكان المناطق المجاورة المكتظة بالسكان ، فأمبراطورية المغول بنيت بإبداع عسكري باستخدام قوات مدربة سريعة الحركة واستخدام العملاء والجواسيس مع الاستخدام الصحيح للدعاية ، فقد أشاع المغول أن أعدادهم خرافية وأن طباعهم شرسة وقاسية بغرض إخافة أعدائهم وخفض معنوياتهم .

عند الرجوع للتاريخ لا يمكننا معرفة من هو أول من عرف التعذيب النفسي ولكن يمكن القول أنه ظهر بصورة مشتتة لا يصلح أن نطلق عليها أنها طريقة سائدة من طرق الحروب البشرية . ومثال لذلك غزوات التتار فنجد أنهم لم يقوموا بهذه الأمور الوحشية في البلاد التي استولوا عليها لمجرد القتل والسلب والنهب والحرق وخاصة أنهم ليست بينهم عداوة سابقة ولكنها رغبة في ترهيب باقي الأمم ، إذن إنها الحرب النفسية .

### ما مدى تأثير الحروب النفسية ؟

في الماضي كنا نعتقد أن أقصى أنواع تعذيب الانسان هو تعذيبه جسدياً بالقتل أو قطع الاعضاء ، لكن اكتشف مؤخراً أن هناك نوعاً معروفاً أشد من ذلك ، إنه التعذيب النفسي الروحي ، حين يحس الإنسان أن إرادته وقوته الداخلية محطمة وليس بها حول ولا قوة ، حينما يحس أن الضعف ينبع من داخله وليس للآخر أثر فيه ، بخلاف التعذيب الجسدي فإنه يشعر المرء بحقه الذي اغتصب منه ظلماً فربما زاده ذلك قوة ودافعاً ، أما التعذيب الداخلي فهو يصيب الإنسان بالاستسلام الداخلي والخارجي ، وهذا يختلف أيضا عن الشعور بالنقص من أجل ظلم خارجي فإنه قد يقوده للأمام .

الحرب النفسية تدفع المرء للركون للواقع المرير والاستسلام له دون محاولة تغييره ، وهذا هو ما يدفع الخصم إلى سلوك هذا الطريق من ألوان الحروب فهو أقل تكلفة من الناحية المادية .

**إن الحرب هي استمرار للسياسة بوسائل مختلفة ، والسياسيون هم من يشنون الحرب وسياستهم هي التي تسببها وصنعتهم فن الممكن ، والدعاية لا تعمل في فراغ منفصل من الحقائق الاجتماعية أو السياسية**

هل تعد الحروب النفسية مظهراً من مظاهر التقدم الإنساني خاصة أنها تتخذ سياسة حقن الدماء وحفظ الأنفس من الضياع ؟

إن الحروب النفسية ما هي إلا تحطيم للكرامة الإنسانية حيث يصبح حيواناً بلا إرادة ولا تفكير ولا أحلام ، يتحكم فيه إنسان آخر .

حينما ينادى أن العالم يجب أن يكون مقسماً وفقاً لاعتبارات معينة مثل : عالم متقدم ، عالم نامي ، دول عالم ثالث ، دول الشرق ، دول الغرب ... يجب أن نعلم أن كل هذه التقسيمات ما هي إلا جزء يسير من الحرب النفسية . عندما تكون النفس البشرية سيجاراً بين أيدي القادة والسياسين يحرقونها سرعة وبطئاً حسب ما تمليه أمزجتهم المتقلبة يميناً وشمالاً ، وعندما يفقد الإنسان إرادته وتفكيره يصبح جسداً بلا روح ولا يوجد أمامه سوى خيارين أحلاهما أمر من صاحبه:

- أن يستسلم ، أو أن يقاوم .

إن المقاومة في هذه الحالة ستكون جسدية ، أما المقاومة معنوياً وروحياً فهي مفقودة ونتيجها معلومة وهي الفشل ، فهو كسهم في اتجاه خاطئ ، وهذا ما يريده العدو .

إنك كما قد تقتل إنساناً برصاصة فقد تقتل روحه وجسده بكلمة .

فالحرب النفسية اذلال للكرامة الإنسانية وتدمير للإرادة الداخلية للمجتمع عامة والفرد خاصة ، ولو نظرنا إلى نتائج الحروب المادية سنجدها نتائج محسوسة قد تؤدي إلى الاستقرار مع مرور الزمن ويمكن طي صفحاتها بكل سهولة ، أما الحروب النفسية فهي مجال آخر يقوم فيه الإنسان بإذلال كرامة أخيه الإنسان ، يجعله ميت الإرادة ، قليل الحيلة .

# الأشيـــاء الصغيــرة

في أحيان كثيرة يجد الناس أنفسهم يعملون وفق معادلات خاطئة . أو يجدون أنفسهم وقد قعدوا عن العمل بسبب تنافر إمكاناتهم مع طموحاتهم .

شيء جميل وعظيم ألا نرضى بالقليل . وأن نتطلع إلى الكثير من الخير لنا ولإخواننا ولأمتنا . ولكن بشرط ألا تعظم الفجوة بين المطلوب والممكن إلى درجة نفقد معها الحماسة للعمل . ونزهد معها في الممكن . فيضيع من أيدينا إذ ترنو أبصارنا نحو العسير والمستحيل .

في مجال الأعمال يقولون : فكر عالمياً . وتصرف محلياً . وهذا قول حكيم يمكن أن نستفيد منه في المجال الجهادي والمجال الحضاري عامة لنمتلك الرؤية الشاملة والواسعة . ولنحاول أن نعرف موقعنا بدقة على الخارطة العالمية والمحلية . ولنلامس في تصوراتنا آفاق المطلوب والمتاح . وآفاق القريب والبعيد . والسهل والمرهق . ولكن لنركّز جهودنا دائماً في دوائر التأثير . حيث لا يدخل في الرصيد في نهاية المطاف إلا تلك المنجزات الصغيرة والقابلة لوضع اليد عليها . الأشياء الصغيرة تظل دائماً قابلة للتنفيذ . لأنها قابلة للتصديق . والأشياء الكبرى كثيراً ما تبقى في حيز الأمنيات . لأننا نشك عادة في قدرتنا على القيام بها .

كثير من الشباب المسلم حائر في توظيف وقته وطاقاته في المجال المثمر والملائم ؛ فهذا شاب يرغب في أن يكون داعية وطبيباً . وشاب يرغب في أن يكون مهندساً وفقيهاً . وشاب ثالث يرغب في أن يكون مدرساً ورجل أعمال ... شباب كثيرون ابتعثتهم حكوماتهم إلى بلاد الغرب ليدرسوا بعض التخصصات العلمية المهمة . فما كان منهم إلا أن تركوا تخصصاتهم . وانتقلوا إلى المجال الدعوي . وكثيراً ما تصادف في بلاد الغرب شاباً مسلماً يعمل إمام مسجد . وقد كان تخرج في قسم الكيمياء أو الفيزياء . وهذا رجل يحمل الدكتوراه في الأدب الإنجليزي ترك التدريس في الجامعة ليدرس في

مدرسة عربية هزيلة هناك .
في بلادنا شباب ورجال كثيرون لا يحبون الوظائف التي قضوا فيها شطراً مهماً من أعمارهم . إنهم ينظرون إليها على أنها خط رزق احتياطي . أو أنها مصدر تُستمد منه الوجاهة الاجتماعية . تطلعاتهم وتفاعلاتهم ومستقبلهم ليس في هذه الوظائف والأعمال . ولهذا فإنهم لا يعطونها إلا القليل من اهتمامهم وجهدهم . هذا مدرس يعمل في تجارة العقار . وهو يجد في تجارته من المردود المادي أضعاف ما يجده في وظيفة التدريس . ولهذا فإنه لا يحضّر دروسه . ولا يكلف طلابه بكتابة ما ينبغي أن يكتبوه من الواجبات أو ما ينبغي أن يحلوه من التمارين ؛ لأنه لا وقت لديه للتصحيح . وإذا دُعي إلى اجتماع مسائي في المدرسة فإنه لا يحضر فذلك في نظره اجتماع لغو . ولا وقت لديه لمثل ذلك . وهذا ليس أكثر من نموذج صغير لبلاء كبير .

لن يكون في المستقبل ما يسمى " بالأمم العظيمة والدول العملاقة " ولكن سيكون هناك دوائر تضم أعداداً من الأبطال الصغار الذين يهتمون بإتقان الأشياء الصغيرة التي بين أيديهم وهم يشكلون - حيثما وجدوا بكثافة - بؤراً متفوقة ونافذة ومؤثرة . إنهم يعملون بصمت ومن غير عناوين كبيرة . إنهم أشبه بقطرات الماء التي يتشكل منها النهر العظيم . وأشبه بحبات الرمل التي يتكون منها الجبل العظيم . حبة الرمل ليست بشيء . لكن لولا حبات الرمل لم يكن هناك الجبل العملاق .

من المهم أن ندرك أن كل موقع يحتله واحد منا هو ثغرة من ثغور الإسلام . ومن خلال نوعية تصرفنا وأدائنا في ذلك الموقع نسهم في رفع راية الإسلام وحماية حرماته . أو نسهم في ذهاب ريح الأمة وجعلها عالة على غيرها من الأمم .

إن أمهر البنائين لا يستطيع أن يشيد صرحاً متيناً من لبنات هشة . وإن أعظم الحكام لا يستطيع أن يبني مجتمعاً أقوى من مجموع أفراده .

كان ( بن جوريون ) يقول : إن إسرائيل لن تقوم بناء على قرار تصدره المنظمة الصهيونية العالمية . ولكننا سنبنيها لبنة لبنة . سنضم البقرة إلى البقرة والمزرعة إلى المزرعة والمصنع إلى المصنع والجامعة إلى الجامعة . وبذلك وحده يصبح لنا دولة بما تعنيه الكلمة .

هذا المنطق هو المنطق القابل للتطبيق . ومساعينا في دفع الأمة في دروب النهضة ينبغي أن تتركز في شيئين أساسيين : تقديم النماذج وبناء الأطر .

إن عقولنا للأسف تنطوي في أعماقها على ميول نحو الاستحالة واستصعاب الأمور . والنماذج العملية هي التي تزرع في تصوراتنا ومشاعرنا الميول نحو الممكن .

إن كل مثقف مسلم بقليل من الوعي وقليل من الجهد يستطيع أن يقدم في جانب من جوانب حياته نموذجاً صغيراً يجذب إليه بعض الناس . فيقلدونه ويترسمون خطاه . وبذلك يكثر الخير . وتترسخ تقاليد ثقافية مثمرة .

**من المهم أن ندرك أن كل موقع يحتله واحد منا هو ثغرة من ثغور الإسلام ، ومن خلال نوعية تصرفنا وأدائنا في ذلك الموقع نسهم في رفع راية الإسلام وحماية حرماته ، أو نسهم في ذهاب ريح الأمة وجعلها عالة على غيرها من الأمم .**

**ينبغي أن نكف عن الهروب إلى الأمام والذي طالما مارسناه من خلال الحديث عن الأشياء الكبيرة كيلا نتحمل مسؤولية الأشياء الصغيرة .**

وهناك في الأمة رجالات فيهم سمات قيادية . ولهم همم عالية . وهؤلاء لا يكتفون بتقديم النماذج . لكنهم يبنون الأطر التي تجمع الجهود المتفرقة . وتوجه الأنشطة وتحرر الطاقات الكامنة . ومن النماذج والأطر تتشكل فيزياء التقدم .

الأمم الفقيرة ليست هي الأمم التي لا تملك المال . لكنها الأمم التي يتلفت أطفالها يمنة ويسرة . فلا يجدون حولهم سوى رجال من الدرجة الثالثة أو الرابعة . فتتجه أبصارهم نحو رجالات الأمم الأخرى باحثة عن القدوة والمثل وعن حقل جديد للممارسة . وبذلك تنشأ الفتنة الثقافية .

هناك علاقة عكسية بين الكيف والكم . وبما أن جهودنا وطاقاتنا مهما بلغت هي في النهاية محدودة فإن ما ننجزه يخضع لتلك العلاقة : الكم دائماً على حساب الكيف . والمتأمل في واقعنا اليوم يجد أن الأمة تعاني من مشكلة ( كيف ) لا مشكلة ( كم ) . ولو اتجهنا إلى جعل الإحسان والإتقان السمة التي لا نتنازل عنها في جميع أعمالنا لتحسنت النوعية وارتقت الأمة .

ينبغي أن نكف عن الهروب إلى الأمام والذي طالما مارسناه من خلال الحديث عن الأشياء الكبيرة كيلا نتحمل مسؤولية الأشياء الصغيرة .

# القائد العسكري .. وتبعات القيادة



كانت الحرب حتى نهاية الربع الرابع من القرن العشرين تجرى على مساحتين هما : اليابسة والماء . وكان ميدان المعركة لا يزيد حجماً عن حجم ميدان كبير لسباق الخيل ؛ أما اليوم فقد صارت الحرب تجري على خمس مساحات هي : اليابسة ، والماء ، و تحت الماء ، ومتن الهواء ، والأجواء العليا ، وصار ميدان المعارك يعم مجمل الساحة الوطنية ، بل ويتعدى ذلك أحيانا ليشمل قارات بكاملها .

ونتيجة لذلك فقد أصبحت القيادة العسكرية المعاصرة هي أصعب وأشق المهن على وجه الأرض ، ولا يمكن مقارنتها بأي مهنة أخرى مهما ثقلت همومها وكثرت صعابها .

تعطي القوات المقاتلة ، بأعمالها وسلوكها وفاعليتها ، أصدق صورة وخير مثال عن القيادة التي تأتمر بها ، والقيادة ، وإن كانت تعبيراً جامعاً لأكثر من شخص واحد ، هي مدلول مباشر على شخصية القائد دون سواه ، وقد تتأثر هذه الشخصية إلى حد كبير بهيئة الأركان والمساعدين التي تحيط بالقائد وتعينه على ممارسة قيادته ، غير أن هذا التأثير ما هو إلا نتاج غير مباشر لعمل القائد نفسه ، نتاج لاختياره لعناصر هذه الهيئة ، ولباقته في الحصول على مؤازرتهم ، ونجاحه في تقسيم الأعمال وتوزيعها فيما بينهم ، لكل حسب قابليته وميوله وبروزه .

يصنع القائد المعاصر نفسه ، ويبني من صبره وجلده ، وعلو هامته ، ومطالعته ودراسته ، وخبرته وتجاربه ، ونجاحاته وعثراته ، ومقارعته للأحداث ، يبني من هذا كله أسس عصاميته ومعطيات تفوقه ونبوغه ، ودعائم نجاحه وتوفيقه ، ولو وضعنا بياناً بأسماء القادة العظام لما وجدنا فيه سوى تعداد لأشخاص قد عرفوا بمثل هذه الصفات جميعها ، وتميزوا بها على الخصوم والأقران بصورة بارزة جلية .

## تعريف القائد المعاصر

القيادة المعاصرة : نبوغ فطري ومواهب مكتسبة ؛ إنها عبقرية تتجلى في المقدرة على الإبداع والابتكار ، واللياقة للزعامة ، والعبقرية العسكرية نوعان :

العبقرية المبدعة ( فكرية ) والعبقرية المنفذة ( عملية ) .

## مواصفات القائد في العصر الحديث

في العصر الحالي وقد طال مدى الأسلحة وتعددت أنواع الصنوف المقاتلة واتسعت مجالات عمل الجيوش وتضخمت مقاييسها وأحجامها فقد تغير الحال عن ذي قبل ، وقامت الحاجة في القادة إلى موهبة أوسع وأقوى من مجرد النظرة الصائبة ، إلى نوع الإلهام ، إلى القدرة على التنبؤ بما يجري في الوراء من خطوط العدو ، وبما يجول في خاطر قياداته .

إن الحاضر يطلب أكثر بكثير من الماضي ، إنه يطلب من القائد بالإضافة

**إن الحاضر يطلب أكثر بكثير من الماضي ، إنه يطلب من القائد بالإضافة إلى متطلبات الماضي تفهماً عميقاً للنفسية البشرية وطبيعة الإنسان بوجه عام ونسبة أعظم ، ولنفسية الخصم وطبيعته بوجه خاص.**

إلى متطلبات الماضي تفهماً عميقاً للنفسية البشرية وطبيعة الإنسان بوجه عام ونسبة أعظم . ولنفسية الخصم وطبيعته بوجه خاص .

يصل هذا التفهم النفسي لدى القائد الموفق إلى درجة الملكة النفسية الحساسة المرهفة التي تعتبر بدورها مبعثاً لعامل آخر من عوامل العبقرية العسكرية . عامل حيوي عظيم هو القدرة على خلق المباغتة وعلى إنتاج حركات غير متوقعة تضعضع توازن الخصم وتشوش تفكيره .

ولكي يؤثر هذا العامل تأثيره الكامل . يجب أن يُدعم بحاسة أخرى دقيقة . حاسة حساب الزمن وتقديره . وكذلك بالقدرة على تنشئة أعلى درجة ممكنة من الطاقة الحركية . فالسرعة - وهي حاصل الزمن والحركة - هي والمباغتة توأمان . وظاهرتان دالتان على جدارة القائد وكفاءته . وتؤلفان المطية الديناميكية للقيادة الصحيحة . وإن نمو هاتين الموهبتين موهبة الحركية وموهبة المباغتة هو كنمو كل ملهمات الوحي والإلهام مرتبط بوجود موهبة أخرى هي الخيال المبدع .

قلة هم القادة الذين امتازوا بالمقدرة على الإتيان بالحركات اللامنتظرة . وبالدقة في الحاسة الزمنية وبالقابلية لتنشئة سرعة تصاعدية متعاظمة في أعمال القتال . سرعة تزعزع تفكير الخصم وتصيبه بما يشبه العجز والشلل : ومن هذه القلة البارزة خالد بن الوليد وعمرو بن العاص والاسكندر المقدوني ونابليون وروميل .

يجب أن يتحلى القائد في العصر الحالي بالقدرة على تحطيم توازن الخصم . بينما يظل محتفظاً بتوازنه . وهو لذلك في حاجة فطرية إلى الشجاعة الهادئة في وجه العواصف . وإلى النفس الساكنة الصابرة في حالة الخطر . وإلى رباطة الجأش وسرعة التكيف . وعليه علاوة على ما ذكر أن يتمتع بما يسميه الفرنسيون " حاسة الممكن " . حاسة معرفة ما هو قابل للتحقيق وما هو غير قابل لذلك . هذه المطالب تجتمع كلها في إطار اصطلاح واحد هو " الحسابية الباردة " .

وتعدّ الحسابية بالنسبة للقائد كصمام الأمان للمرجل البخاري . ورمال التاريخ مفروشة بحطام الخطط العالية التصميم . الخطط البديعة التي انقلبت رأساً على عقب . لافتقارها إلى مثل هذا الصمام من الأمان . وتتوج الصفات المتقدمة الذكر جميعها باللياقة للزعامة . وهذه اللياقة هي للقائد كالقوة الكهربائية للآلة الحربية . قوة تحرك الجيوش وتلهمها فتأتي بأكثر ما يتراءى أنه ممكن لأول وهلة وبذلك تدخل الخلل والفوضى في حسابات العدو وتقديراته .

لقد أتى سقراط على ذكر الصفات الأساسية التي هي من ميزات القائد العظيم . فقال : إن القائد يعرف كيف يؤمن لجنده الطعام ومختلف الضروريات اللازمة للمحاربة . وعليه أن يكون ذا خيال خلاق يؤهله لوضع الخطط الفذة المبتكرة . وأن يتمتع بالحاسة العملية الحيوية التي لا بد منها للنجاح في تطبيق الخطط . وعليه أيضاً أن يكون شديد الملاحظة . دائب النشاط . حاذقاً . رؤوفاً قاسياً . بسيطاً وداهية . كريماً ومقتراً . وأن يكون عالماً ضليعاً بعلومه العسكرية.

والأمر الذي يجلب الانتباه في هذا التعريف السقراطي لصفات القائد هو الترتيب الذي تم إدراجها بموجبه : لقد بدأ الفيلسوف اليوناني كلامه بموضوع الإدارة . لأن الإدارة العسكرية هي العقدة المعقدة في القيادة . وانتهى سقراط فوضع التكتيك وتدبير الجند في آخر القائمة . ولا نرى في هذا الترتيب دلالة على أسبقية في الخطورة والأهمية . بل نوعاً معقولاً من التسلسل الطبيعي والتدرج المنطقي بالخطوات والمراحل المتعاقبة .

## وصف للقائد المعاصر

### متانة العقل والعافية

المراد بمتانة العقل والعافية : القابلية على تحمل صدمات الحرب والصمود لها . ولاشك أن هذه الصفة كانت ضرورية ومطلوبة في أيام سقراط . لكن ليس إلى الحد الذي بلغته هذه الأيام . فعقل القائد اليوم مدفون لأيام وأسابيع تحت أوحال المعلومات المشكوك في صحتها . وتحت وطأة العوامل الكثيرة الغموض والالتباس . والقائد المعاصر عرضة في كل وقت لأن يتلقى نكبة غير مرتقبة نتيجة حركة طارئة يقوم بها الخصم . أو أن يُبلى بتحويل غادر في الأحوال الجوية . إن الميكانيك السريع العطب قليل النفع في القتال . وكذلك هو الحال مع عقل القائد وبدنه . ومع الجيش ومعنوياته ومع مختلف الأسلحة وتجهيزات القتال .

جميع مواد القتال- بما في ذلك القائد - يجب أن تتمتع بنوع من المتانة . بنسبة تزيد كثيراً عن النسبة المحددة

لهامش الأمان اللازم للمعنويات حيال التعب والإجهاد .

لا نستطيع أن نضع مقارنة صحيحة ودقيقة بين العلم العسكري وفنه وبين العلوم والفنون المدنية . ذلك لأن المقارنة غير ممكنة . فليس هنالك من علم و لا فن يتبادل أصحابه التراشق بالحديد والنار . وفي حالة سباق مستمر مع الطوارئ والزمن .

يتعامل القائد بأرواح الناس . ومن الواجب أن تكون لديه المتانة العقلية الكافية حتى يكون قادراً على تحمل الضغط المتأتي عن هذه المسؤولية الجسيمة . وبالرجوع إلى دراسة التاريخ العسكري نرى أن معظم المعارك الفاشلة . إن لم تكن كلها . قد نتجت عن ضعف أو نقص في هذه الصفة الحيوية لدى القادة الذين كانت لهم القيادة في تلك المعارك .

والحديث عن المتانة البدنية والعقلية لا يعتبر تاماً ما لم يتم الإتيان على بعض الصفات البدنية والنفسية الهامة . كالشجاعة . والعافية والفتوة . فالقائد يجب أن يكون مقداماً . يتقدم لمجابهة الأخطار ويتقبلها . وأن تكون حالته النفسية العامة مساعدة له على تحمل المشاق والمتاعب والحرمان .

### العصامية

المراد بالعصامية : الشخصية المتميزة التي هي نسيج وحدها . والتي من أولى خواصها معرفة القائد جيداً لما يريد . وتحلية بالشجاعة والعزم والإصرار على بلوغ ما يريد . ومن خواصها أيضاً الاهتمام الحق بالناحية الإنسانية دون نكوص أمام العقبات . وتوفر المعرفة العميقة بالمادة البشرية التي هي العنصر الرئيس في صناعة القتال . والأهم من ذلك كله هو ما يتحلى به القائد العصامي من روحية كفاحية . ومن إرادة للفوز والغلبة .

وهناك أيضاً صفة أخلاقية أخرى تستدعي أن يتوجب الانتباه إليها . والتي تميز القائد الكبير من القائد العادي البسيط . هذه الصفة هي مزيج من حب المغامرة والمجازفة .

كان نابليون يردد دائماً أنه إذا كان الإحجام عن القبول بالمخاطر والأخطار هو الأساس لفن الحرب . لكان الجد عندئذ في متناول قادة المرؤوسين وسيرتهم . ويستفسر ليعرف من منهم كان محظوظاً في القتال . إنه بالطبع لم يكن يعني بالحظ شيئاً خارج حيز الإرادة . بل كان يعني شيئا هو نتاج الجسارة والإقدام والنظرة الصائبة .

**: إن القائد يعرف كيف يؤمن لجنده الطعام ومختلف الضروريات اللازمة للمحاربة، وعليه أن يكون ذا خيال خلاق يؤهله لوضع الخطط الفذة المبتكرة ، وأن يتمتع بالحاسة العملية الحيوية التي لا بد منها للنجاح في تطبيق الخطط**

### الإحساس بالإمكانات المتاحة

الإحساس بالإمكانات المتاحة ملكة تجمع كل معاني الإدراك والتمييز والحصافة وتسمح بالتفريق بين الغث والسمين وفصل الأمر الممكن تحقيقه عن الأمر غير الممكن .

الإحساس من هذا النوع شيء حيوي لكل قائد . وهو يقوم على أساس معرفة عميقة صحيحة كاملة بديناميكية القتال وميكانيكياته . أي معرفة الأرض والحركة والإمداد : وهذه المعرفة المثلثة هي الأصل والقاعدة في مؤهلات القيادة وليست الاستراتيجية والتكتيك كما يظن كثير من الناس .

### المعرفة العسكرية الشاملة

يندر لغير العسكريين أن يستوعبوا جيداً مدى شمولية العسكرية المعاصرة وتعقيداتها . فالقائد في هذه الأيام مكلف أن يقود ويدرب ويقاتل ويدرس ويبتكر ويطور ويتعامل مع أسلحة معقدة وتكنولوجيا حديثة وعلوم عسكرية واستخبارية مكثفة وشاملة . كل هذا تحت ظروف بالغة القسوة والصعوبة . وفي النهاية فإنه مطالب بتحقيق النصر على الخصوم بأقل تكلفة في الأرواح والمعدات .

والأمور في ساحة القتال المعاصرة ليست من السهولة بالدرجة التي كانت عليها أيام الاسكندر وهانيبال وجنكيز خان : ففي تلك الأيام الخوالي كان القائد يشرف على ميدان المعركة كما لو كان أمام طاولة رملية في قاعة الدرس . ناظراً بأم عينه على جميع ما يجري في ساحة المعركة . وقادراً على أن يطوف على جميع قواته وهو على حصانه في ظرف ساعة أو ساعتين .

هكذا كان الحال فيما مضى : أما اليوم فليس باستطاعة قائد كتيبة . أي قائد حوالي ٥٠٠ جندي . أن يتمتع بمثل تلك التسهيلات . حتى ولا أن يرى بعينيه ما يجري على جبهة واحدة من جبهات سراياه . أما قائد الجبهة فميدانه هو الخريطة . في غرفة بعيدة عشرات الأميال عن جبهات القتال . أو في آلية مدرعة تنتقل به يميناً أو يساراً وأماماً وخلفاً . وكل ذلك بانتظار ورود أخبار باللاسلكي تكاد في بعض الأحيان تكون مغلوطة أو مضللة .

كان قائد الماضي يرى بعينيه ويتجول بنظره على الأرض . بعكس قائد اليوم الذي يرى أكثر الأحيان بأذنيه . ويكاد لا يرفع نظره عن الخريطة . خصوصاً إذا كان قائداً لتشكيلات كبيرة أو فيالق ميدانية .




في ظلال قصة العقيدة . وفي مواجهة وعد الله بالتمكين لهذا الدين الأخير . يهتف القرآن الكريم بالذين آمنوا .. من كان يواجه ذلك الخطاب ومن يأتي بعدهم من المؤمنين إلى يوم الدين .. يهتف بهم إلى أربح تجارة في الدنيا والآخرة . تجارة الإيمان بالله والجهاد في سبيل الله :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۞ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۞ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۞ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

الصف : ١٠ - ١٣ .

وصيغة التعبير بما فيها من فصل ووصل . واستفهام وجواب . وتقديم وتأخير . صيغة ظاهر فيها القصد إلى إقرار هذا الهتاف في القلوب بكل وسائل التأثير التعبيرية .

يبدأ بالنداء باسم الإيمان : يا أيها الذين آمنوا . . يليه الاستفهام الموحي . فالله - سبحانه - هو الذي يسألهم ويشوقهم إلى الجواب : ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾؟ ومن ذا الذي لا يشتاق لأن يدله الله على هذه التجارة ؟ وهنا تنتهي هذه الآية . وتنفصل الجملتان للتشويق بانتظار الجواب المرموق . ثم يجيء الجواب وقد ترقبته القلوب والأسماع: ﴿ تؤمنون بالله ورسوله ﴾ .. وهم مؤمنون بالله ورسوله . فتشرق قلوبهم عند سماع شطر الجواب هذا المتحقق فيهم .

﴿وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ﴾.. وهو الموضوع الرئيس الذي تعالجه السورة . يجيء في هذا الأسلوب . ويكرر هذا التكرار . ويساق في هذا السياق . فقد علم الله أن النفس البشرية في حاجة إلى هذا التكرار . وهذا التنويع . وهذه الموحيات . لتنهض بهذا التكليف الشاق الضروري الذي لا مفر منه لإقامة هذا المنهج وحراسته في الأرض .

ثم يعقب على عرض هذه التجارة التي دلهم عليها بالتحسين والتزيين: ﴿ ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ﴾. فعلم الحقيقة يقود من يعلم إلى ذلك الخير الأكيد . ثم يفصل هذا الخير في آية تالية مستقلة . لأن التفصيل بعد الإجمال يشوق القلب إليه . ويقره في الحس ويمكن له : ﴿ يغفر لكم ذنوبكم ﴾ . وهذه وحدها تكفي

. فمن ذا الذي يضمن أن يغفر له ذنبه ثم يتطلع بعدها إلى شيء أو يدخر في سبيلها شيئاً ؟

ولكن فضل الله ليست له حدود : ( ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ) . وإنها لأربح تجارة أن يجاهد المؤمن في حياته القصيرة - حتى حين يفقد هذه الحياة كلها - ثم يعوض عنها تلك الجنات وهذه المساكن في نعيم مقيم .. وحقاً .. ﴿ ذلك الفوز العظيم ﴾

وكأنما ينتهي هنا حساب التجارة الرابحة . وإنه لربح ضخم هائل أن يعطي المؤمن الدنيا ويأخذ الآخرة . فالذي يتجر بالدرهم فيكسب عشرة يغبطه كل من في السوق . فكيف بمن يتجر في أيام قليلة معدودة في هذه الأرض . ومتاع محدود في هذه الحياة الدنيا . فيكسب به خلوداً لا يعلم له نهاية إلا ما شاء الله . ومتاعاً غير مقطوع ولا ممنوع ؟

﴿ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾.

لقد تمت المبايعة على هذه الصفقة بين رسول الله ﷺ وعبدالله بن رواحة رضي الله عنه ليلة العقبة . قال لرسول الله ﷺ : اشترط لربك ولنفسك ما شئت . فقال ﷺ : " أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً . وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم " . قال رضي الله عنه : فما لنا إذا فعلنا ذلك ؟ قال : " الجنة " . قالوا : ربح البيع . ولا نقيل ولا نستقيل .

ولكن فضل الله عظيم . وهو يعلم من تلك النفوس أنها تتعلق بشيء قريب في هذه الأرض . يناسب تركيبها البشري المحدود . وهو يستجيب لها فيبشرها بما قدره في علمه المكنون من إظهار هذا الدين في الأرض . وتحقيق منهجه وهيمنته على الحياة في ذلك الجيل: ﴿ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾.

وهنا تبلغ الصفقة ذروة الربح الذي لا يعطيه إلا الله . الله الذي لا تنفد خزائنه . والذي لا ممسك لرحمته . فهي المغفرة والجنات والمساكن الطيبة والنعيم المقيم في الآخرة . وفوقها .. فوق البيعة الرابحة والصفقة الكاسبة النصر والفتح القريب .. فمن الذي يدله الله على هذه التجارة ثم يتقاعس عنها أو يحيد ؟!

وهنا يعن للنفس خاطر أمام هذا الترغيب والتحبيب . إن المؤمن الذي يدرك حقيقة التصور الإيماني للكون والحياة ; ويعيش بقلبه في هذا التصور ; ويطلع على آفاقه وآماده ; ثم ينظر للحياة بغير إيمان . في حدودها الضيقة الصغيرة . وفي مستوياتها الهابطة الواطية . وفي اهتماماتها الهزيلة الزهيدة .. هذا القلب لا يطيق أن يعيش لحظة واحدة بغير ذلك الإيمان . ولا يتردد لحظة واحدة في الجهاد لتحقيق ذلك التصور الضخم الوسيع الرفيع في عالم الواقع . ليعيش فيه . وليرى الناس من حوله يعيشون فيه كذلك .. ولعله لا يطلب على جهاده هذا أجراً خارجاً عن ذاته . فهو ذاته أجر .. هذا الجهاد .. وما يسكبه في القلب من رضى وارتياح . ثم إنه لا يطيق أن يعيش في عالم بلا إيمان . ولا يطيق أن يقعد بلا جهاد لتحقيق عالم يسوده الإيمان . فهو مدفوع دفعاً إلى الجهاد . كائناً مصيره فيه ما يكون .

## لا ينصر الله قوماً إلا بصدق نياتهم

لما أبطأ فتح مصر على عمرو بن العاص رضي الله عنه ، كتب إلى عمر رضي الله عنه يستمده ، فأمده بأربعة آلاف رجل ، على كل ألف رجل منهم رجل ، وكتب إليه :

إني أمددتك بأربعة آلاف رجل ، على كل ألف رجل رجل منهم مقام الألف : الزبير بن العوام ، والمقداد بن عمرو ، وعبادة بن الصامت ، ومسلمة بن مخلد ، واعلم أن معك اثني عشر ألفاً ، ولا تغلب إثنا عشر ألف من قلة .

ولما وصل هذا المدد ، وتأخر الفتح على عمر رضي الله عنه ، كتب إلى عمرو:

أما بعد ، فقد عجبت لإبطائكم عن فتح مصر ، تقاتلونهم سنتين ، وما ذاك إلا لما أحدثتم وأحببتم من الدنيا ما أحب عدوكم ، وإن الله تبارك وتعالى لا ينصر قوماً إلا بصدق نياتهم ، وقد كنت وجهت إليك أربعة نفر ، وأعلمتك أن الرجل منهم مقام الألف رجل على ما أعرف ، إلا أن غيرهم ما غيّر غيرهم ، فإذا أتاك كتابي ، فاخطب الناس وحضهم على قتال عدوهم ، ورغبهم في الصبر والنية ، وقدم أولئك الأربعة في صدور الناس ، ومر الناس جميعاً أن يكون لهم صدمة كصدمة رجل واحد ، وليكن ذلك عند الزوال يوم الجمعة ، فإنها ساعة تنزل الرحمة فيها ، ووقت الإجابة ، وليعج الناس إلى الله ، ويسألوه النصر على عدوهم .

# خبر و تعليق جهادي

## الانسحاب الأميركي نعمة للشركات الخاصة !

توقعت مجلة نيوزويك أن يفسح رحيل القوات الأميركية من العراق المجال أمام شركات الأمن الخاصة . وقالت المجلة نقلاً عن محللين إنه مع استمرار الجيش الأميركي في سحب قواته من العراق في نهاية شهر آب وإتمام عملية الانسحاب بنهاية العام المقبل . فإن هذا الانسحاب سيكون بمثابة " نعمة " لشركات الأمن التى سيقوم موظفوها بأغلب المهام التي كان جنود الجيش الأميركي يقومون بها مثل نزع فتيل المتفجرات وتوفير فرق الاستجابة المسلحة .

( بل المستفيد الأكبر هم المجاهدون ، حيث أن عملية تبديل الوجوه هذه ستجعل من الأمنيين المرتزقة صيداً سهلاً لضربات عبوات أبطال العراق ) .

## دانائي: حجم التبادل التجاري مع العراق ٧ بلايين دولار ، ونتوقع مضاعفته

قال السفير الإيراني الجديد في العراق حسن دانائي في أول مؤتمر صحافي له في بغداد إن " العقوبات لن تؤثر في مستوى العلاقات الاقتصادية بين البلدين " . وأضاف أن " إيران تسد حاجة العراق للكثير من السلع والبضائع ونزوده بكميات من الوقود والطاقة الكهربائية " .

وأكد أن " حجم التبادل التجاري بين البلدين بلغ سبعة بلايين دولار وسيتضاعف هذا الرقم في المستقبل القريب " .

وكان وزير النفط العراقي حسين الشهرستاني أعرب خلال لقائه مع وفد إيراني عن موافقة العراق على مرور الغاز الإيراني عبر أراضيه إلى سوريا !

بقاء العراق لعبة بيد إيران هو السبيل الوحيد لفك الحصار الاقتصادي عنها. فهل عرفتم من المستفيد الأول من استهداف خطوط الكهرباء واضطراب الوضع الأمني في مدن العراق وبقاء الحكومة بيد المفسدين الطائفيين

## الفلوجة تعاني أكثر من هيروشيما

كشفت دراسة عن أن الزيادة في معدلات الوفيات في أوساط الأطفال والإصابة بالسرطان واللوكيميا بمدينة الفلوجة العراقية التي تعرضت للقصف الأميركي عام ٢٠٠٤ فاقت المعدلات المعروفة في هيروشيما وناغازاكي اللتين قصفتا بقنبلة نووية عام ١٩٤٥ .

وقالت صحيفة ذي إندبندنت إن الأطباء في الفلوجة اشتكوا منذ ٢٠٠٥ من زيادة أعداد الأطفال المصابين بعيوب خلقية . وزيادة نسبة الوفيات في أوساط الأطفال لتصل إلى ٨٠ من كل ١٠٠٠ .

يذكر أن القوات الأميركية أقرت بأنها استخدمت الفوسفور الأبيض ومواد أخرى في هجومها على الفلوجة .

من الذي سيُجرم المحتل وينتصر لضحايانا : علاوي الذي سمح بضرب الفلوجة . أم المالكي العطوف على أهل السُنة ؟ من غير المجاهدين يدفعون بلاء الاحتلال وشروره عن أطفالنا وشعبنا

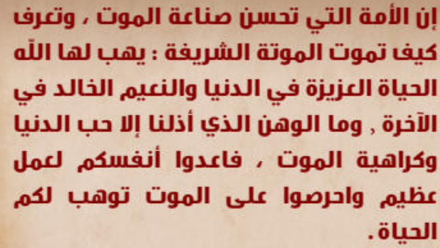
## بابكر زيباري : لسنا جاهزين للانسحاب الأميركي !

قال رئيس أركان القوات العراقية الفريق أول بابكر زيباري إن " الجيش العراقي ليس جاهزاً بعد للانسحاب الأميركي من البلاد . " ولن يستطيع ضبط الأمن في البلاد . ونقلت صحيفة " ديلي تليغراف " البريطانية عن زيباري قوله إن الجيش العراقي " لن يكون قادراً على ضمان أمن البلاد قبل عام ٢٠٢٠ وأنه يجب أن تبقى الولايات المتحدة قوات في العراق حتى ذلك الحين " .

## المالكي : نجحنا في الجانب الأمني !

قال نوري المالكي في مؤتمر القادة الثاني " مؤتمر الجاهزية " لرئاسة أركان الجيش الذي أقيم في مقر وزارة الدفاع : " أصبح الجانب الأمني ليس كما يعتقد البعض الذي يدعي أن الإتفاقية خدعة . الجميع يرى أننا قد التزمنا والتزم الجانب الأميركي بها وبدأنا بتسلم المواقع والمعسكرات وقد نجحنا في هذا الجانب وهو ما يحتم علينا المزيد من الجاهزية والإستعداد " .

أيهما يزايد على الآخر : زيباري . الخبير العسكري الكردي ؟ أم المالكي . الخبير الديكتاتوري الطائفي ؟!



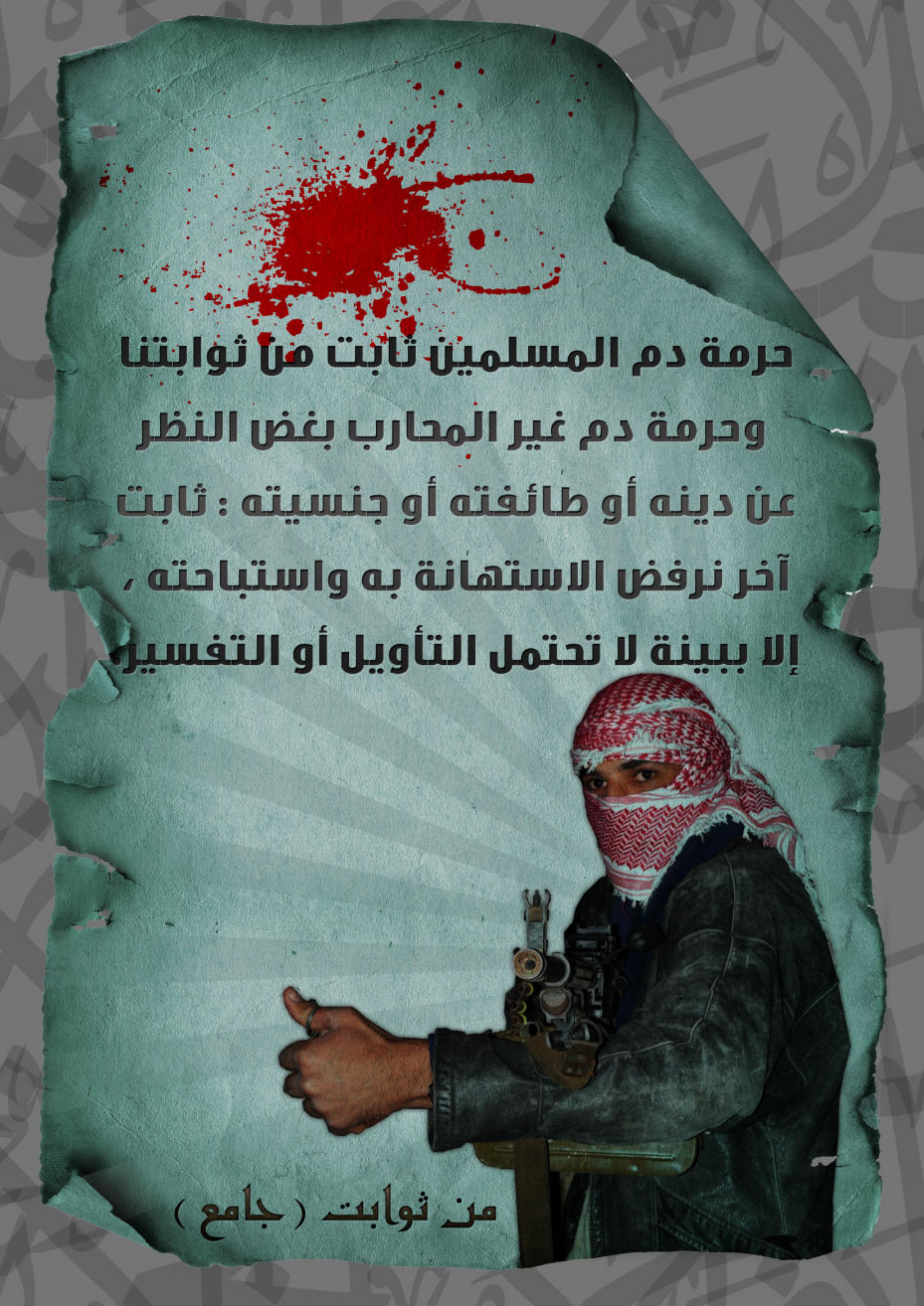
إن الأمة التي تحسن صناعة الموت ، وتعرف كيف تموت الموتة الشريفة : يهب لها الله الحياة العزيزة في الدنيا والنعيم الخالد في الآخرة , وما الوهن الذي أذلنا إلا حب الدنيا وكراهية الموت ، فاعدوا أنفسكم لعمل عظيم واحرصوا على الموت توهب لكم الحياة .

واعلموا أن الموت لا بُد منه ، وأنه لا يكون إلا مرة واحدة ، فإن جعلتموها فى سبيل الله كان ذلك ربح الدنيا وثواب الآخرة ، وما يصيبكم إلا ما كتب الله لكم ، وتدبروا جيداً قول الله تبارك وتعالى : ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاساً يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ آل عمران:١٥٤ .

فاعملوا للموتة الكريمة تظفروا بالسعادة الكاملة , رزقنا الله وإياكم كرامة الاستشهاد فى سبيله .

# الإمام الشهيد حسن البنا

# رسالة الجهاد


حرمة دم المسلمين ثابت من ثوابتنا
وحرمة دم غير المحارب بغض النظر
عن دينه أو طائفته أو جنسيته : ثابت
آخر نرفض الاستهانة به واستباحته ،
إلا ببينة لا تحتمل التأويل أو التفسير.
من ثوابت ( جامع )